جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

العلاقات بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والأمويين في الأندلس في القرنين 8 و9 الميلاديين

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

من إعداد الطالبتين:

فريحة هادي

نورة قليل

إشراف الأستاذ:

برق الاغويني

الموسم الجامعي:

2022-2023م/1443-1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عرفان

نشكر الله الذي وفقنا لانجاز هذا العمل

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للاستاذ المشرف

برق لغويني الذي كان نعم المشرف

ونشكره على جميل صبره وجهده المبذول لانهاء هذا العمل

كما نتقدم بالشكر لكل اساتذة التخصص الغرب الاسلامي

ونشكر الاستاذة مريم على تقديمها يد المساعدة

نشكر كل من ساهم في انجاز هذا العمل

إهـــــداء

اهدي ثمرى جهدي الى :

الشمعة التي انارت حياتي امي حفظها الله ورعاها

الى الذي علمني العطاء دون انتظار الى من كد وتعب من اجل تربيتي وتعليمي ابي اطال الله في عمره

الى مثال العطاء والكبرياء جميع اخوتي عبد الرحمان –زيان

الى اخواتي اللاتي كان الى جابني وادعموني في كل خطوة من مشواري الدراسي

زهرة وحليمة

الى اصدقاء الدراسة الذين كانوا نعم الداعم الى عائشة هاجر ونوال ومصطفى وبلقاسم

الى كل من قدم لي يد العون اهدي ثمرة جهدي

فريحة

اهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل ولم نكن نصل إليه لولا فضل الله علينا.

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال بعمرهما

إلى إخوتي وإلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد، إلى أساتذتي الكرام وإلى كل طلبة قسم تاريخ تخصص الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

أسأل الله أن يوفقنا جميعا

نورة

المختصرات :

د: دار

تر: ترجمة

ع:عدد

ط: طبعة

م: مجلد

ج: جزء

ت :تقديم

ص:صفحة

تح: تحقيق

د–ت : دون تاريخ نشر

د–ط: بدون طبعة

ر–ت :رقم ترجمة

مقدمـــــــة

مقدمة:

عرفت الأندلس منذ فتحها على يد المسلمين، تعاقب على حكمها عدة دول والتي كان لها آثار في جميع المجالات، ومن بين الدول التي حكمت الأندلس دولة بني أمية التي أسسها عبد الرحمان الداخل بعد فراره من أيدي العباسيين من سنة(138هـ/755م) ومنذ إعلانه عن قيام الإمارة الأموية ،فقد ظلت الإمارة الأموية في الأندلس قائمة طول الفترة الممتدة من (138-316هـ/755-945م)، وتعاقب على هذه الإمارة عدة أمراء، حافظوا على قوتها أمام الأخطار التي كانت تهددها سواء الداخلية أو الخارجية.

فعمل عبد الرحمان على حماية دولته من الأخطار الخارجية والداخلية والمتمثلة في الإمبراطورية الجرمانية، وقد جمعت بين هذين الطرفين علاقات متنوعة.

تميزت العلاقات بين الدولة الأموية في الأندلس والإمبراطورية الجرمانية المقدسة بتأرجحها بين السلم والحرب، إلا أن فترة السلم مثلت بإستثناء، بينما طغى على هذه العلاقات التوتر معظم فترات الإلتقاء بين الطرفين، وتعود العلاقات الحربية بينهما إلى عهد الولاة، وذلك ممن خلال معركة بلاط الشهداء (بواتيه) التي كانت منعرجا، حاسما في تحول الإمبراطورية الجرمانية من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم، على أراضي الأندلس الأموية، وقد كانت هذه الحروب طيلة عهد الإمارة الأموية في الأندلس، وكانت أيام السلم بين الدولتين عادة ما تكون بناء على طلب إحداهما لمواجهة الأخطار الداخلية والقضاء على الفتن والثورات.

وقد جمعت بين هذين الطرفين علاقات سياسية واقتصادية وثقافية ومن هنا يأتي عنوان موضوعنا "العلاقات بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والأمويين في الأندلس خلال القرنيين الثامن والتاسع الميلاديين" وقد عرفت هذه العلاقات بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والإمارة الأموية، عدة تغيرات حسب قوة وضعف كلا الطرفين، فتراوحت بين مد وجزر طيلة هاته الفترة، ومن هنا جاءت الإشكالية الرئيسية: ما طبيعة العلاقات بين الإمارة الأموية في الأندلس والإمبراطورية الجرمانية المقدسة خلال القرنين الثامن والتاسع الميلاديين ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية الرئيسية جملة من الأسئلة الفرعية:

1-ماهي أوضاع الأندلس قبيل تأسيس الإمارة الأموية في الأندلس؟
2-ما الأسباب التي دفعت بعبد الرحمان بن معاوية للإعلان عن قيام الإمارة الأموية في الأندلسخلال القرنين الثامن والتاسع الميلاديين؟
3-ما هي الإمبراطورية الجرمانية المقدسة التي كانت زمن الإمارة الأموية؟
4-كيف كانت العلاقات بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والأمويين في الأندلس؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا خطة عمل متكونة من مقدمة، مدخل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية، وخاتمة ويندرج تحت كل فصل ثلاثة عناصر أو إثنان.

المدخل التمهيدي: المعنون بأوضاع الأندلس قبيل تأسيس الإمارة تناولنا فيه أهم الثورات التي عاشتها، الأندلس في هذه الفترة.

أما الفصل الأول: فكان عنوانه عبد الرحمان بن معاوية وقيام الإمارة الأموية في الأندلس وتضمن ثلاث عناصر، أولا عنصر تناولنا فيه التعريف بشخصية عبد الرحمان بن معاوية، أما ثاني عنصر فكان تأسيس عبد الرحمان بن معاوية الإمارة الأموية وأسباب التي دفعت إلى تأسيس الإمارة، أما ثالث عنصر فكان سياسة عبد الرحمان بن معاوية الداخلية.

أما الفصل الثاني: فكان بعنوان الإمبراطورية الجرمانية المقدسة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس، ويتضمن ثلاث عناصر، أول عنصر، تناولنا الإمبراطورية الجرمانية المقدسة وأهم ملوكها والأسرة السكسونية، وثاني عنصر تناولنا فيه العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والأمويين في الأندلس .

وثالث عنصر خصص للعلاقات الاقتصادية بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والأمويين في الأندلس.

أما الفصل الثالث: المعنون بالعلاقات الثقافية والدبلوماسية بين أمراء بني أمية والإمبراطورية الجرمانية المقدسة في الأندلس، يتضمن هذا الفصل عنصرين أول عنصر فتناولنا فيه أهم العلاقات الثقافية بين الإمبراطورية الجرمانية والأمويين في الأندلس طيلة فترة الإمارة الأموية، أما العنصر الثاني خصص للعلاقات الدبلوماسية بين الطرفين،

وفي الأخير أدرجنا لهذه الدراسة خاتمة تطرقنا فيها إلى أهم الإستنتاجات المتوصل إليها كما حاولنا الإجابة عن الأسئلة المطروحة.

أسباب اختيار الموضوع:

كان لإختيار موضوع الدراسة عدة أسباب دفعتنا للبحث في هذا الموضوع منها الذاتية والمتمثلة في:

1-الرغبة الشخصية في التعرف على العلاقات السياسية والدبلوماسية والتي جمعت بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والإمارة الأموية.

2-الرغبة في التعرف على فترة مهمة في تاريخ الأندلس وهي فترة الإمارة الأموية.

أما الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع نذكر:

1-تحديد أهم ملوك الإمبراطورية الجرمانية التي رفعت لواء الحروب على الإمارة الأموية في الأندلس.

2-التعرف على أهم التغيرات التي طرأت على العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الجرمانية والأمويين بعد إعلان الإمارة الأموية بالأندلس.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في:

1-كونه يسلط الضوء على العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الأندلس في عصر الإمارة الأموية والإمبراطورية الجرمانية.

2-تحديد مسار العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الطرفين

أهداف الدراسة:

التعرف على مواطن القوة والضعف في العلاقات السياسية بين ملوك الإمبراطورية الجرمانية – وأمراء بني أمية.

تحديد مسار العلاقات الأموية مع الإمبراطورية الجرمانية بعد إعلان عن قيام الإمارة الأموية.-

التعرف على أهم الأحداث السياسية التي ميزت فترة الإمارة الأموية.-

منهج الدراسة:

وأثناء دراستنا للموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي السردي القائم على التحليل لما تطرقت له من سرد عن احداث قامت في عصر مهم من عصور الأندلس ووضفنا المنهج الوصفي في وصف بعض الأحداث مثل العلاقات بين الإمارة الأموية والإمبراطورية الجرمانية المقدسة، ووصف بعض السفارات التي حدثت بين الطرفين.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء العمل نذكر:

عدم الحصول على المراجع التي باللغة الأجنبية-

تشعب الموضوع في بعض العناصر مما جعل ضبط المعلومات بدقة أمر صعب-

أهم المصادر والمراجع المعتمدة :

وقد حاولنا في موضوعنا هذا الاعتماد على الكتب والمؤلفات التي تخدم موضوع بحثنا فاعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع سواء العربية منها أو المعربة

أهم المصادر :

ابن القوطية تاريخ افتتاح الأندلس أفادني في الدراسة فيما يتعلق بقيام الدولة الأموية في الأندلس 138هـ/749م

ابن عذارى المراكشي (بعد718هـ/1312م)كتاب البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب ,ويعد هذا الكتاب ذو قيمة تاريخية كبرى .

وقد اعتمدنا على الجزء الثاني فأفادنا في أخبار الأندلس وما يتصل بفتحها وولاتها وأخبار بني أمية منذ عبد الرحمان الداخل.

وكتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام لإبن الخطيب(ت886هـ/1364م)، الذي اهتم بتاريخ الأندلس حيث اهتم بأحداث السياسة والعسكرية للأندلس، حيث أعطى معلومات واسعة عن عصر الإمارة واستفدنا منه في التعرف على دولة عبد الرحمان الداخل.

كتب التراجم:ومنها

إبن الفرضي (ت403هـ/1012م) تاريخ علماء الأندلس، وبعد من أهم كتب التراجم في التاريخ الأندلس واعتمدنا عليه في نقل عن بعض الشخصيات الواردة في الموضوع.

الحميدي (ت 488هـ/1095م)، جذوه المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، وهو كتاب ترجمي ألفه صاحبه، استفدنا منه في التعريف ببعض أمراء بني أمية في الأندلس.

كتب الجغرافية:

كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (ت710هـ/1314م) وهو معجم جغرافي فصل في جغرافية الأندلس، استفدنا منه في التعرف على بعض المدن.

كتاب معجم البلدان "للحموي (ت626هـ/1229م) والذي يعد من أهم كتب الجغرافية، وأفادنا في التعرف على بعض المواقع في الأندلس.

ومن بين المراجع نذكر:محمد عبد الله عنان "دولة الإسلام في الأندلس" بعد هذا الكتاب من الكتب التي فصلت في تاريخ الأندلس، استفدنا في التعرف على الحملات العسكرية فترة الإمارة

كتاب تاريخ أوروبا في العصور الوسطى للمؤلف سعيد عبد الفتاح عاشور استفدنا من هذا الكتاب فيما يخص العلاقات بين الأمويين والجرمان.

الدراسات السابقة:

اعتمدنا في موضوعنا على دراسات سابقة لها علاقة بالموضوع أو جزء منه ونذكر منها "الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر" لصاحبتها نيفين ظافر حسيب الكردي وهي مذكرة ماجستير في التاريخ

الإسلامي بجامعة الإسلامية بفلسطين استفدنا منها في أوضاع فرنسا السياسية (840-987م) وكذلك أوضاع الإمبراطورية المقدسة (887-911)

مدخل أوضاع الأندلس قبيل تأسيس الإمارة الأموية

مدخل: أوضاع الأندلس قبيل تأسيس الإمارة الأموية

عرفت الفترة الأولى للحكم الإسلامي في الأندلس، بعصر الولاة[1] وهي فترة مضطربة اشتهرت بالغزوات الخارجية التي شنها ولاة الأندلس[2] على جنوب فرنسا، كما اشتهرت أيضا بالفتن الداخلية التي قامت بين العرب و البربر تارة وبين العرب أنفسهم تارة أخرى، وكانت الأندلس في ذلك الوقت إمارة غير مستقلة وغير وراثية[3]، وتتبع الخلافة الأموية بدمشق ويحكمها وال يعرف بالأمير يتبع أمير افريقية من الناحية الإدارية (أي أن أمير القيروان هو الذي يعين ولاة الأندلس).

استمر عهد الولاة اثنتين وأربعين سنة، تولى خلالها عشرون واليا حيث إمتد عصر الولاة في الأندلس من نهاية الفتح والغزو في شبه الجزيرة الإيبيرية للقائدين ابن نصير وطارق بن زياد، حتى دخول عبد الرحمان الأموي اسبانيا وقيام عصر الإمارة الأموية سنة 138هـ 756م.[4]

كان الأندلس في تلك الفترة تسوده حالة من عدم الإستقرار، فترة شهدت تعاقب الولاة، وصراعات بين العرب المضرية والعرب اليمانية من جهة، وبين العرب والبربر من جهة أخرى.

تولى أمر الأندلس في ذلك المأزق يوسف بن عبد الرحمان الفهري[5] لكن ولاية يوسف لم تكن حلا نهائيا للأزمة.[1]

---

[1] عصر الولاة: هي الفترة التي حكمت الاندلس ويقصد بالولاة حكام الأندلس الذين عينتهم الحكومة الأموية بدمشق أو (والى) شمال الإفريقي الذي كانت الأندلس تابعة له، للمزيدانظر كتاب موجز تاريخ الأندلس، عبد المقصود طه عبيه، ص 38.

[2] الأندلس يرتبط أسهم الأندلس بإسم الوندال (الأندليش) الذين اطلقو، على باينيكا اسم وندالسيا عندما عبروا شبه جزيرة ابيريا وذكر الأندلس في عهد متقدم إلى مستهل عام 98هـ/716م،للمزيد انظر إلى معجم البلدان، ياقوت الحموي، م.01، ص264، وايضا الأندلس، كولان، ص58، أيضا الملحق رقم01

[3] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ص81.

[4] عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس ، التاريخ السياسي ، د النهضة العربية ، بيروت ، 1976، ص128

[5] يوسف الفهري:هو يوسف بن عبد الرحمان الفهري تم انتخابه واليا على الأندلس سنة 129هـ/746م وهو أخر ولاة الأندلس للمزيد انظر ابن عذارى ، البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب ، ج2، ص51.

إذ سرعان ما قامت في الأندلس، حروب داخلية في أواخر أيام الدولة الأموية، وهي حروب العصبية القبلية بين اليمنية، والمضرية، كان زعيم اليمنية، هو الوالي أبو الخطار الكلبي[2]، بينما زعيم المضرية الصميل بن حاتم حفيد شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين في كربلاء[3]، وكان الصميل قد دخل الأندلس في طالعة بلج القشيري.[4]

كان السبب المباشر لقيام حرب العصابات في الأندلس، أنه وقع خلاف بين شخصين إحدهما مضري والأخر يمني، فلجأ الإثنان إلى الوالي أبي الخطار فقضى لليمني، فظن المضري أن هذا الحكم تعصب من الوالي لكونه يمنيا، ولجأ إلى زعيم المضرية الصميل بن حاتم يشكي له تصرف الوالي، فذهب إلى الوالي وكلمه في الأمر، ووقع جدال بينهم وأهين الصميل في المجلس.[5]

ودعا الصميل أهل فلسطين ولخم وغيرهم من المضرية لنصرته وقالوا له: "نحن تبع لك" ولما وصلت الأنباء إلى ابن الخطار خرج إليهم فهزموه وقتلوا بعض أصحابه، وخلعوه عن الإمارة وولو، مكانه سلامة الجذامي سنة 128هـ/745م، فأخذ هذا الوالي الجديد، يتكل باليمنية، ويستبد بهم، وظل الصراع قائما بين المضرية واليمنية، إلى أن استطاع يوسف بن عبد الرحمان الفهري[6]، الذي اختاره أهل الأندلس 129هـ/746م بعد وفاة سلامة الجذامي، بالإشتراك مع وزيره، وصاحب أمره الصميل بن حاتم، أن ينتصر على أبي الخطار[7] وأصحابه

---

[1]محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:4، 1997،147، ص147.

[2]حسين مؤنس، فجرالاندلس(دراسة في تاريخ الاندلس، من الفتح الاسلامي ، الى قيام الدولة الاموية)، د.المناهل ،بيروت ،ط.01،1432هـ-2002م،ص285.

[3]احمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص90.

[4]بلج القشيري:كان واليا على طنجة فتكاثرت عليه خوارج البربر ، وولى منهزما إلى الأندلس فلما وصل بيها ادعى ولايتها وكان الأمير آنذاك بالأندلس عبد الملك بن قطن ، للمزيد انظر الحميدي ، جذوة المقتبس ، ر.ت-337، ص256

[5]أحمد المختار العبادي، مرجع سابق، ص90.

[6]عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر، القاهرة، ط2، 1999، ص59.

[7]أبو الخطار بن ضرار الكلبي ابن سلاحان بن خيثم بن ربيعة الكلبي ، وولي الأندلس ، للمزيد انظر المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب تح .احسان عباس د. صادر بيروت ، ج1، ص237

في موقعه "شقندة"[1] جنوبي قرطبة سنة 129هـ/746م، صارت الأندلس منذ تلك الواقعة تحت سلطان يوسف بن عبد الرحمان بن أبي عبيدة الفهري والصميل بن حاتم[2] أصبحت بذلك الأسرة الفهرية هي الحاكمة في بلاد المغرب والأندلس، إن الصراع والفتن الداخلية، التي حلت بالمغرب والأندلس، أثرت أيضا على الأوضاع الزراعية والإقتصادية بصفة عامة في الغرب الإسلامي، ولا سيما في الأندلس، فقد اجتاحتها مجاعة دامت أكثر من خمس سنوات 131-136هـ748-855م، لأن العرب والبربر على حد سواء هجروا الأرض وتركوها دون فلاحة، لإنشغالهم بالمنازعات والحروب العصبية[3]، وفي سنة 136هـ/755م ازدادت الحالة الإقتصادية تدهورا في بلاد الأندلس لم تتقبل اليمنية تعيين يوسف الفهري واليا على الأندلس خلافا لما افترض الصميل، عملت قضاعة على مساعدة أبي الخطار على الفرار من السجن فتجمع حول اليمنيون وأخذ يدعو لمقاومة الفهري وحليفه، وهكذا تحالفت اليمنية، واختارت لقيادتها يحي بن حديث والي كورة رية الذي كان الفهري قد عزله[4]، وقد تجمعت قبائل القيسية حول يوسف الفهري وصديقه الصميل بن حاتم، زحف اليمنيون بزعامة يحي بن حريث ومعهم أبو الخطار على قرطبة وحلو بقرية شقندة القريبة منها[5].

كانت نتيجة المواجهة مجزرة رهيبة لحقت باليمنيين وموت الكثير ومن بينهم زعيمهم أبو الخطار، كان للصميل دور بارز في ساحة القتال وقد قتل الكثير من اليمنيين ما زاد في حدة العداء لشخصه في الأندلس[6].

هذا الانتصار قد رفع من مكانة يوسف الفهري وثبت دعائمه في قرطبة، بعد هزيمته لليمنيين، فمال إلى الإنفراد بالسلطة، وعمل على إبعاد صديقه الصميل بن حاتم إلى سرقسطة حيث عينه واليا على منطقة الثغر الأعلى[1].

---

[1] شقندة :قرية بعدوة نهر قرطبة قبالها قصرها ، فيها اجتمع وجوه العجم يتشاورون في حرب العرب ، للمزيد انظر الحميري ، الروض المعطار ، ص104

[2] ابن عذارى، البيان المغرب، في أخبار الأندلس والمغرب، تح ليفي بروفنسال، بيروت، ج2، ص37.

[3] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص ص 58-60.

[4] ابن عذاري، مصدر سابق، ج2، ص52.

[5] عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص127.

[6] نفسه، ص127.

سبب استطالة الحروب، دامت الأزمة الإقتصادية حتى نهاية عصر الولاة لم يستطع اليمنيون تحمل وطأة الحكم القيسي رغم الأزمة الاقتصادية، وبالمقابل واجه الصميل بن حاتم المجاعة في مناطق الثغر بنيل وتسامح فما كان يفرق بين يمني وقيسي، كان يصرف من مال الدولة على امداد الجائعين من الفريقين.[2]

تآمر بعض القريشين من أهالي سرغوسة، وجلهم من اليمنيين والبربر وحاصر الصميل سنة 136هـ/753م، ولم تفلح محاولة الصميل للإستنجاد بيوسف التي تضاءلت سلطته، ولذلك اتجه الصميل إلى القيسيين، فقدموا إليه وزحفوا على طليطلة [3]في عام 137هـ/755م، وأفلحوا في رفع الحصار على الصميل ودخل القيسيون المدينة مع حلفائهم.[4]

هزيمة سرغوسة جعلت اليمنيين يأخذون في حياتهم نهجا جديدا مالوا عن السياسة وابتعدوا عن طلب الحكم والسلطان واعتمدوا على تطوير الزراعة والتجارة، فبرعوا فيهما وصار بعضهم من أصحاب الثروات الكبيرة[5]، وأيضا اهتموا بطلب العلم والإهتمام بالشعر والأدب وكانت الخلافة الأموية في هذه الفترة قد سقطت أثر معركة الزاب الشهيرة في 11 جمادي الآخر 132هـ/750م، ضد الجيوش العباسية ونجا الأمير عبد الرحمان بن هشام، من المذبحة التي دبرها والي الشام الأمير عبد الله بن علي العباسي للأمويين عند نهر أبي فطرس بني فلسطين والأردن.[6]

كل هذه الأحداث صادفت وصول عبد الرحمان بن معاوية إلى المغرب بعد الفرار من العباسيين واستطاع أن يستفيد من أحداث الأندلس وحروبها وخلافات أهلها.

---

[1]ابن عذاري، مصدر سابق، ص53.

[2]عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص128.

[3]طليطلة بالأندلس وهي مركز لجميع بلاد الأندلس وهي كانت دار الملك بالأندلس حين دخلها طارق بن زياد وهي حصينة ، للمزيد انظر الحميري ،مصدر سابق ، ص130

[4]منى حسين محمود، المسلمون في الاندلس وعلاقتهم بالفرنجة ، (92-206هـ/714-815م) د.الفكر العربي،القاهرة ، 1976م، ص32.

[5]عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص139.

[6]عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص60

الفصل الأول: عبد الرحمان الداخل وتأسيس الإمارة الأموية 138ه/316م

أولا: التعريف بشخصية عبد الرحمن بن معاوية

أ- اسمه وكنيته:

عبد الرحمان بن معاوية[1] بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد الشمس بن عبد مناف، أمير الأندلس[2]، يكنى بأبو المطرق، ولد بالشام سنة 113هـ، المشهور بالداخل[3]، أمه سبية بربرية من قبيلة نفزة [4]في شمال إفريقيا تسمى راح[5].

يلقب أيضا بصقر قريش[6] أو بصقر بني أمية، أسس الإمارة الأموية في الأندلس[7] أمير الأندلس وسلطانها، أنه حين انقرضت بني أمية ، وقامت دولة بني العباس، هرب هذا، فنجا ودخل إلى الأندلس فتملكها، كما لقب عبد الرحمان بن معاوية بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من بني أمية حاكما وبه يبدأ عهد أخر في الأندلس وهو عهد الإمارة،دخل عبد الرحمان بن معاوية الأندلس في سنة ثمان وثلاثين ومولده بأرض تدمر سنة ثلاث عشرة ومائة في خلافة جده[8]، توفي أبوه معاوية بن هشام سنة 118 هـ أو سنة 119هـ، وذلك أيام أبيه الخليفة هشام بن الملك، فكفل عبد الرحمان وأخوته.

وكان عبد الرحمان من أهل العلم، وعلى سيرة جميلة من العدل وله أدب وشعر.[9]

---

[1]ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تح بشار عواد معروف، م: الأول، الغرب الإسلامي، تونس، ط/1، 1429هـ، 2008م، ص348.

[2]الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج2، تح، حسان عبد المنان، بين الأفكار الدولية، لبنان، 2004م، د.ط، ص 2238

[3] مجهول، تاريخ الأندلس، تح عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2009، ص159.

[4]نجيب زبيب ،الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس ،ت.احمد بن سودة ،د.الامير ،ج02، ص87

[5]عبد الواحد ذنون طه، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، ط1، 2004م، دار المدار الإسلامي، ص357.

[6]خاشع المعاضيدي ،امير الاندلس(عبد الرحمان الداخل اوصقر قريش)،د.الشوؤن الثقافية، بغداد، ط01،1989م، ص15

[7]احمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص97.

[8]الذهبي، مصدر سابق، ص223

[9]الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، د. الغرب الإسلامي، تونس، ط01، 1429هـ/2008م، ص29.

ب/انجازات عبد الرحمان بن معاوية:

مع قيام الإمارة الأموية، كان لا بد أن يجعل الأمير عبد الرحمان يدخل الكثير من التغيرات والتعديلات.

على الصعيد التنظيم الإداري أبقى على تقسيمات البلاد إلى مقاطعات أو كورة كما كان الأمر من قبل، وكان يرأس كل كورة وال يقيم في واحدة من كبريا حواضرها.وقد جعل عبد الرحمان على رأس حكومته ومساعديه موظفا اسمه "الحاجب"[1] وقد تعاقب على منصب الحاجب في ظل دولة عبد الرحمان خمسة أشخاص هم تمام بن علقمة ويوسف بن بخت وعبد الكريم بن مهران، وعبد الحميد بن مغيث، ومنصور فتاه.[2]

و يلي في الأهمية منصب الوزير يعينه الأمير لمساعدته في ما يوكل إليه، وفيما يتعلق بالنظم المالية حيث أنه قام بتحقيق أعباء الضريبة الخراج لتحسين أحوال الفلاحين والمزارعين لكسب ولائهم.[3]

وعلى الصعيد العسكري نظم جيشه من مرتزقة من شجعان البربر يأتي بهم مباشرة من المغرب بعدين عن حساسات الأندلس وخلافتها، وكذلك استقدم إلى هذا الجيش أعداد كبيرة من أسري الصقالبة الأوربين وأيضا ضم جند من أبناء البلاد الأصلين.[4]وهكذا بات له جيش قوي وعظيم التدريب بلغ تعداده ما يزيد على أربعين ألف جندي[5].

ج / انجازاته العمرانية والثقافية:

[1]الحاجب: يرأس جهاز التنفيذي للدولة وينوب عن الأمير،للمزيد انظر الحميدي ،المصدرنفسه،ص29.

[2]عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص166.

[3]نفسه، ص167.

[4]نفسه، ص167.

[5]نفسه، ص167

عندما أختيرت قرطبة[1] لتكون عاصمة لدولة الإسلام في الأندلس كانت مدينة صغيرة ولكنها ما لبثت أن صارت عاصمة لدولة مستقلة، عمل عبد الرحمان بمنشآت عامة ومباني وقصور، ولقد أظهر على تقليد العاصمة دمشق في منازلها وشوارعها وحدائقها، ولعل أعظم ما قام به في مجال العمران مباشرته في بناء المسجد الجامع[2]

كما إستطاع عبد الرحمان أن يعني بالحاضرة الأموية الجديدة أعنى قرطبة فحصنها وزينها بالمنشآت الفخمة والرياض اليانعة، وكان أول ما أنشأ بها في عهده "منية الرصافة" وقصرها المنيق[3]، واتخذها مقاما ومتنزها ومركزا للإمارة وفي سنة 150هـ بدأ عبد الرحمان بإنشاء سور قرطبة الكبير، في أواخر أيامه قام بإنشاء المسجد الأموي الجامع بقرطبة، وكان موضعه كنيسة قرطبة قديمة، وجلب إليه الأعمدة الفخمة والرخام، ولكن توفي قبل إتمامه، فأتمه ولده هشام[4]، حتى غدا أعظم مساجد الأندلس وأنشأ عبد الرحمان أيضا دار للسكة في قرطبة[5]، تضرب فيها النقود.

ثانيا:بيعته وتوليته الحكم:

سقطت الدولة الأموية بالمشرق سنة 132هـ/749م وأخذ العباسيون يتعقبون أمراء بني أميه ويطاردونهم في كل مكان، لكن عبدالرحمان بن معاوية، نجح في الإفلات من العباسين، رغم المحاولات العديدة التي قام بها هؤلاء لمطاردته.[6]

---

[1]قرطبة قاعدة الأندلس أم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها ،وقرطبة على نهر عظيم عليه قنطرة عظيمة ،وهي على سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس ومدينتها الوسطى هي التي فيها باب القنطرة ،وفيها المسجد الجامع العظيم ،للمزيد انظر الحميري ،مصدر سابق ،ص 153.

[2]عبد المجيد نعنعي ،مرجع سابق ، ص168.

[3]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص200.

[4]هشام يكنى أبا الوليد، بويع مستهل جمادي الأولى سنة 172هـ وهو الإمام الرضيين عبد الرحمان بن معاوية، قام بإتمام الجامع الذي بناه أبوه،للمزيد أنظر ألحميدي، جذوة المقتبس، ص29، ومجهول، تاريخ الأندلس، ص170، وابن الخطيب أعمال الأعلام، ص11.

[5]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص201.

[6]طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، موجز تاريخ الأندلس (من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة، مكتبة المهتدين الإسلامية، د، ت، د، ط، ص 61.

فر من مصر في آخر سنة اثنتين وثلاثين إلى أرض برقة، فبقي بها خمس سنين، ثم دخل المغرب، فنفذ مولاه بدر يتجسس له، فقال للمضرية: "لو وجدتم رجالا من بيت الخلافة، أكنتم تبايعونه؟ قالوا" كيف لنا بذلك؟ فقال: هذا عبد الرحمان بن معاوية، فأتوه يبايعونه، فتملك الأندلس ثلاثا وثلاثين سنة، وبقي الملك في عقبه إلى سنة أربع مئة، ولم يتلقب بالخلافة، لا هو ولا أكثر ذريته، إنما يقال: الأمير فلان[1]، وأول من تلقب بأمير المؤمنين منهم: هو الناصر لدين الله، في حدود العشرين وثلاث مئة، عند ما بلغه ضعف خلفاء العصر، فقال أنا أولى بإمرة المؤمنين.

تحولت الأندلس بعد فتحها، إلى ولاية عربية إسلامية تابعة للخلافة الأموية بدمشق طيلة أربعين سنة 97-138هـ/7أياره750م، واجه العباسيين على من تبقى من الأمراء الأمويين،وكانت السلطة في الأندلس في أيدي يوسف الفهري وثم الصميل بن حاتم .[2]

تمكن أمير واحد، وهو عبد الرحمان بن معاوية "الداخل"[3] من الفرار إلى المغرب، ثم إلى الأندلس، ليؤسس إمارة أموية مستقلة عن الخلافة العباسية، استمرت طيلة 173سنة (138-316هـ/ 756-929)[4].

بعد قيام عهد الإمارة في الأندلس، بمجئ عبد الرحمان الداخل إلى بلاد الأندلس، بعد انتهاء عصر الولاة وذلك بآخر والي ألا وهو يوسف الفهري 129-138هـ/747-755م[5].

قضى الأمير عبد الرحمان، خمس سنوات من فراره من دمشق، وهو ينتقل، بين فلسطين، لينطلق نحو مصر ومنها القيروان حتى استقر عند قبيلة نفزة البربرية[6]، والتي تنتمي إليها أمه ، تم عبر مضيق جبل طارق نحو الأندلس.

---

[1]الذهبي، مصدر سابق، ص228.

[2]عبد الرحمان علي الحجي,التاريخ الاندلسي من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة92-897هـ/711-1492م د.القلم ، لبنان ،بيروت ،1976،ص216 .

[3]انظر الملحق2

[4]سوزي حمود، مرجع سابق، ص65.

[5]عبد الرحمان على الحجى، مرجع سابق ،ص210.

[6]ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، ص61.

تمكن الأمير عبد الرحمان بن معاوية من جمع الفرسان حوله أربعين ألف جندي[1] منذ دخوله الأندلس في آخر ربيع الثاني 138هـ/11تشرين الأول 755م، وبايعه أهل غرب الأندلس، بعد دخوله اشبيلية في شوال 138هـ/أذار756م ثم دخل العاصمة قرطبة [2].

بعد هزيمة لجيش يوسف الفهري وحليفه الصميل بن حاتم[3]، في معركة المصارة في 10 ذي الحجة 138هـ/15 أيار 756م، وبدخول عبد الرحمان بن معاوية قرطبة لقب بالداخل، أي الداخل إلى الأندلس والتي تحولت معه إلى إمارة أموية وراثية مستقلة عن الخلافة العباسية[4].

قامت دولة عبد الرحمان على عون كبير من العرب اليمنيين[5]حيث أن اليمنيون كانوا قد فقدوا مواقعهم في السلطة إثر هزيمتهم في معركة قوة برطورة [6]وكارهون لتسلط القيسية بزعامة الصميل بن حاتم على الحياة السياسية في الأندلس.[7]إن اليمنيين بعد سلسلة الهزائم التي أصابتهم على يد القيسية خاصة أيام يوسف الفهري والصميل بن حاتم، باتوا على استعداد للتحالف مع أي طرف حتى ولو كان أمويا لإستعادة حقوقهم المفقودة.

بدا تحالف اليمنيين في الأندلس مع موالي الأمويين مقبولا وأيضا رحب بالانضمام إلى قضية الأمير كثير من البربر، بعد أن صار بإمكان عبد الرحمان أن يعتمد إلى ثلاث قوى هامة في شبه الجزيرة الأيبيرية صمم على بدء مغامرته، فعبر مضيق جبل طارق ونزل عند

---

[1]إبن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح إبراهيم الأبياري، مجلد2، دار الكتاب بالمصري، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1410هـ، 1989م، ص ص 47.48.

[2]سوزي حمود، مرجع سابق، ص65.

[3]كولان، مرجع سابق، ص117.

[4]سوزي حمود، مرجع سابق، ص66.

[5]حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، (تاريخ، فكرة حضارة)، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416هـ-1996م، ص64.

[6]حسين مؤنس،فجر الاندلس، مرجع سابق،ص283.

[7]عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص142.

مرفأ أندلسي صغير وهو المنكب[1]Almunecar حيث كان في استقباله زعيم موالي بني أمية أبو عثمان بن عبيد الله، ومنه انتقل إلى قرية طرش[2]حيث نزل في دار أبي الحجاج يوسف بن بخت وأقبلت عليه وفود الأمويين وقد اعد للأمير ما يصلحه للمركب واقبل عليه الناس من كل مكان ،وكان ذلك في شهر أيلول من سنة 755م ربيع الثاني 138هـ[3].

تم تحرك إلى البيرة[4] واستجاب الناس دعوته، ولما كملت لديه الجيوش، عقد اللواء، ونهض نحو قرطبة وكان الأمير يوسف القهري يومئذ غائبا عنها، محاصرا مدينة سرقسطة [5]فلما بلغه الخبر، رجع إلى قرطبة فنزلها واقبل عبد الرحمان ،فنزل بضفة النهر منها ودارت بين الفريقين محاورة أجلت عن اللقاء يوم الجمعة .[6]

وعلى ضفاف الوادي الكبير بالقرب من قرطبة النفي عبد الرحمان بجيوش الصميل بن حاتم ويوسف الفهري في وقفة عيد الأضحى في 9 ذي الحجة 138هـ/ماي 756م، وأظهر عبد الرحمان للصميل ويوسف الفهري أنه يريد الصلح[7]، فوافق الصميل ويوسف الفهري على ذلك ولكن بعد أن تم بعد الرحمان

---

[1]المنكب: اسم عربي بمعنى الحصن المرتفع يسمى اليومalmunecar أما الإسم القديم لهذا المكان فهو sEXI وهو فساحلي مرتفع في جنوب شرق آسيا. لمقاطعة غرناطة، انظر كتاب ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، لحمدي عبد المنعم محمد حسين، ص10وأيضا الروض المعطار، للحميري، ص186.

[2]طرش: قرية صغيرة تقع بين لوشة loja وازنخارIznajar وهي أحدى ضياع العشر ،للمزيد انظر عبد الواحد ذنون طه، ص 360.

[3]عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص143.

[4]البيرة من كور الأندلس ،كانت حاضرة البيرة من قواعد الأندلس وبين البيرة وغرناطة ستة أميال ،للمزيد انظر الحميري ،مصدر سابق ،29.

[5]سرقسطة هي قاعدة من قواعد الأندلس ،كبيرة القطر واسعة الشوارع لها سور حصين وهي على ضفة نهر كبير وهي المدينة البيضاء ،للمزيد انظر الحميري ،مصدر سابق ،ص96.

[6]لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعمال فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح ليفي بروفنسال، دار المكشوفة، ط2، بيروت، لبنان، 1956، ص8.

[7]أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص92.

عبور الوادي الكبير ليلا، أعلن بأن لا يصلح إلا بعد إعلانه أميرا على الأندلس لكونه من سلالة الأمويين.[1]

خرج يوسف بقواته إلى المصارة في ظاهر قرطبة من الغرب على صفة نهر الوادي الكبير، وكان عبد الرحمان قد أشرف بجيشه على ضفة النهر الجنوبية[2]تأهب الفريقان للحرب، صمم عبد الرحمان على القتال، فنشب بين الفريقين معركة وانهزم جيش يوسف، وقتل كثير من القيسية الفهرية، وفر يوسف صوب طليطلة، وفر الصميل صوب جيان وكانت الموقعة يوم الجمعة قال ابن القوطية "قال عبد الرحمان في أي يوم نحن؟ فقيل له الخميس، وهو يوم عرفة، فقال: يوم عرفة وغد الأضحى والجمعة وأمرى مع فهري، أرجو أنها أخت يوم مرج راهط"[3]

وتمت الهزيمة على يوسف الفهري ومنها تمكن عبد الرحمان دخول قرطبة وحمل جنده ما استطاع على الاعتدال والقناعة، ومن أسر خصومه وحريمهم وأموالهم من العبث، وصلى الجمعة في الجامع[4]، ثم نزل القصر وبويع في الحال بالإمارة.[5]

ثالثا:سياسة عبد الرحمان الداخلية:

واجه عبد الرحمان بن معاوية بن هشام عقب دخوله قرطبة ومبايعته بالإمارة على العدوة الأندلسية أخطار عديدة أبرزها التصدي للأحزاب المعارضة لإمارته وإيجاد الحلول لقضية الصراع بين العرب والبربر من جهة والصراع بين القيسية واليمنية من جهة أخرى،ركز عبد الرحمان على إعادة تكوين وحدة الأمة الأندلسية في الداخل، وإقامة دولة لبني أمية ثابتة الدعائم.[6]

---

[1] أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص92.

[2]عبد الله عنان، مرجع سابق، ص154.

[3]كانت الوقيعة يوم مرج راهط بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري، قائد عبد الله بن الزبير، في يوم الجمعة، ويوم أضحى، انظر ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص49.

[4]عبد الله عنان، مرجع سابق، ص154.

[5]لسان الدين ابن الخطيب ،مصدر سابق،ص8

[6]عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص150.

كان إنتصار عبد الرحمان بن معاوية في يوم المصارة بداية لعهد جديد، ذلك أن الأندلس يومئذ كانت تعاني من الفتن والإضطرابات، وكان عبد الرحمان يرمي إلى إحياء دولة الإسلام في الأندلس موحدة متماسكة كما كانت قبل أن تمزقها الحرب الأهلية أول ما واجه عبد الرحمان الداخل بعد انتصاره في المصارة غضب اليمانيين لوقفته تجاه أنصار يوسف، وعدم تركهم يسلبون ويذهبون الأموال وهو قبل ذلك كان فد وعدهم بالغنائم الكثيرة، فلما رأوا ما حدث غضبوا و حاولوا أن يثوروا عليه[1]، ولما رأى اليمنيون أن خطتهم قد كشفت تخلوا عنها وتركوا عبد الرحمن يذهب إلى الجامع للصلاة بالناس ،فبلغ خبره إلى يوسف وكان غائبا عن قرطبة بنواحي طليطلة فأتاه الخبر وهو راجع إلى قرطبة، فسار عبد الرحمان نحو قرطبة.[2]

كان أول ما عنى به عبد الرحمان من أدوار النضال بعد يوم المصارة، هو أن يتعقب يوسف والصميل أقوى خصومه وأخطرهم، وكان يوسف قد فر عقب الموقعة صوب طليطلة، وفر الصميل إلى جيان[3]، وحشد يوسف في طليطلة ونواحيها ما استطاع من أنصاره.[4]ووافاه الصميل بمن حشد من المضرية، تم سار في قواتهما إلى جيان ثم إلى البيرة (غرناطة)[5] حتى بادر عبد الرحمان بالسير إليه وترك حماية قرطبة،لحليفه وقائد عثمان، فلما علم يوسف بمسير عبد الرحمان إليه أمر ابنه عبد الرحمان بن يوسف الفهري بالزحف على قرطبة.[6]

فأقتحمها وأسرا أباعثمان، ولما علم عبد الرحمان بزحف عبد الرحمان بن يوسف على قرطبة أسرع في المسير إلى يوسف حتى بلغ البيرة وحاصر يوسف والصميل، فلما شعر بأن المقاومة عبث، فأوصاه بالصلح فأجابهما عبد الرحمان إلى الصلح.[7]

---

[1]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص57.

[2]ابن الأثير، الكامل في التاريخ,بيت الأفكار الدولية ,م .الأول ,ص798

[3]جيان مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة ستون ميلا ،وجيان في سفح جبل عال جدا وهي من أهم المدن ،للمزيد انظر الحميري، مصدر سابق ،ص70.

[4]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص157.

[5]نفسه، ص157.

[6]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص58.

[7]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص158.

يقول إبن الأثير[1]: "فتراسلوا في الصلح، فاصطلحوا على أن ينزل يوسف بأمان هو ومن معه وأن يسكن مع عبد الرحمان بقرطبة ورهنه يوسف ابنيه أبا الأسود محمد وعبد الرحمان"

بعد إلتماس يوسف الأمان من عبد الرحمان فبذ له، وخانه بعد، وفر عن حضرته، فأوتي إليه برأسه[2] حيث هرب يوسف الفهري من قرطبة سنة 141هـ، ناكثا بعهده، حتى نزل بماردة، واجتمعت إليه حشود من البربر، فلم علم عبد الرحمان بن معاوية بهربه أشبعه الخيل وقبض على ابنيه واعتقل الصميل، إذا اتهمه أنه هو الذي نصحه بالثورة على ابن معاوية[3].

جمع يوسف الفهري حوالي عشرين ألف جندي، فزحف إلى عبد الملك بن عمر المرواني وإلى إشبيليه من قبل عبد الرحمان بن معاوية، وكان جيش عبد الملك قليل العدد، فتحصن داخل أسوار إشبيليه، قصد يوسف محاربة عبد الرحمان بن معاوية، وكانت الأخبار قد وصلت إلى إبن معاوية بأن يوسف في طريقه إليه، بادر يوسف بمواجهة عبد الملك[4] فحاصره في إشبيلية حتى آتاه ولده عبد الله بالمدد، ثم وقعت بينهما معارك شديدة قتل الكثير من الفريقيين، وارتد يوسف منهزما، وكان عبد الرحمان بن معاوية ترابط، بقواته في حصن المدور، الواقع على مقربة من غربي قرطبة[5]، على النهر الوادي الكبير، فوافته الأخبار بهزيمة يوسف وفراره، فتوقف عن مطاردته، وسار يوسف إلى طليطلة، واغتالوه وحملوا رأسه إلى عبد الرحمان في قرطبة سنة 142هـ ،أما الصميل فقد توفي في سجنه أواخر سنة 1422هـ واستطاع محمد أبو الأسود إبن يوسف الفهري أن يفر منسجنه وقصد طليطلة، فبعث عبد الرحمان في أثرها جيشا بقيادة تمام بن علقمة وعينه واليا على طليطلة فعمد على حصارها[6] .

---

[1]إبن الأثير، مصدر سابق، ص700.

[2]لسان الدين بن الخطيب، مصدر سابق، ص7.

[3]السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار المعارف لبنان، د.ت، د.ط، ص195.

[4]نفسه، ص195.

[5]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص159.

[6]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص59.

أسر محمد بن يوسف ثانية وجئ به إلى قرطبة، وأستولت جنود عبد الرحمان على طليطلة (ذي الحجة سنة 142هـ)[1].

وهكذا إنتهت مرحلة خطيرة من الإضطراب بمقتل يوسف والصميل ظل عبد الرحمان طيلة عهده في كفاح مستمر الخارجين فكان أول من خرج.

بعد مقتل يوسف والصميل، القاسم بن يوسف الفهري وحليفه رزق بن النعمان الغساني، وكان القاسم حينما فر من طليطلة، سار إلى الجزيرة الخضراء[2]

وحشد حوله جمعا من الأنصار والمرتزقة، سارا في قواتهما إلى إشبلييه، استولى عليها، فبادر عبد الرحمان في قواته إلى اشبيليه ودفعت معركة بينهما وقتل فيها رزق بن النعمان، ودخل عبد الرحمان اشبيلية أواخر سنة 143هـ[3].

لبث عبد الرحمان بإشبيليه بضعة أشهر، ولكنه ما كاد يغادرها حتى نشبت فيها ثورة أخرى[4]، حيث ثار هشام بن عذرة الفهري ويوسف عبد الرحمان الفهري بطليطلة على الأمير عبد الرحمان الأموي ،فسار إليه عبد الرحمان وحاصره فمال

إلى الصلح وأعطاه إبنه أفلح رهينة فأخذه عبد الرحمان ورجع إلى قرطبه[5]، لكنه ما لبث أن نقض الصلح، وعاد هشام إلى الثورة مرة أخرى فحاربه عبد الرحمان وانتهى أمره بقتله.[6] كما أن ثورة التي قادها العلاء بن مغيث اليحصبي[7]اخطر الثورات التي قام بها اليمنيون ضد عبد الرحمان في باجة سنة 146هـ/763م[8]، حيث سار العلاء بن مغيث اليحصبي من افريقية إلى

---

[1]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص159.

[2]الجزيرة الخضراء :بالاندلس وهي على ربوة مشرفة على البحر وسورها متصل به وبشرقيها خندق ،وهي اول مدينة فتحت في الاندلس ،وهي في شرقي شذونة وقبلي قرطبة ولها اقاليم عدة ،للمزيد انظر الحميري ،مصدر سابق ،ر.ت-82،ص ص84.85.

[3]إبن الأثير، مصدر سابق، ص704.

[4]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص160.

[5]إبن الأثير، مصدر سابق، ص709.

[6]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص60.

[7]نفسه،ص60.

[8]نفسه، ص60.

مدينة بناحية من الأندلس قام بالدولة العباسية وخطب للمنصور، واجتمع إليه خلق كثير فخرج إليه الأمير عبد الرحمان، فألتقيا بنواحي اشبيليه، انهزم العلاء وأصحابه، وقتل منهم في المعركة سبعة ألاف وقتل العلاء[1]،وجمع عبد الرحمان رؤوس الزعماء والقادة من خصومه، وحملها رسله إلى القيروان ووضع رأس العلاء في سقط ومعها اللواء الأسود وسجل المنصور للعلاء[2].

وهكذا إستطاع عبد الرحمان أن يسحق هذه الدعوة الخطرة، ولما عاد عبد الرحمان إلى قرطبة كانت الثورة التي يثيرها هشام الفهري في طليطلة قد إستفحلت واتسع نطاقها، فأرسل عبد الرحمان قائديه بدرا وتمام بن علقمه في جيش كبير إلى طليطلة[3]، قبضوا على هشام وعدة من أصحابه وبذلك تم سحقه الثورة في طليطلة إلى حين سنة 147هـ/764م ،واصل عبد الرحمان بن معاوية جهوده في إخماد حركات الثوار في الأندلس فصار إلى سرقسطة سنة 167هـ-783م وأعلن الثورة والتفت حوله الفهرية والقيسية وسار ناحية جيان وانتهت بإنتصار عبد الرحمان[4]، كما كانت الثورة الفهرية بطليطلة آخر ثورة قام بقمعها عبد الرحمان ولم يعش بعدها إلا عدة أشهر[5].

كما اتخذت حروب عبد الرحمان مع البربر طابعا فريدا فقد كانت أشبه بحروب العصابات، حيث اشهر إعتصام هذا الثائر الفاطمي بالجبال أن سار إليه عبد الرحمان سنة 154 هـ/771م وشدد عليه الحصار لكنه لم ينجح فأرسل إليه عبيد الله ومن لكن الفاطمي استطاع أن يهزم عبيد الله ومن معه[6].

وهكذا أفشلت الحملات المتتالية لإخماد ثورته، لكن عبد الرحمان التجأ إلى حيلة للقضاء على هذا الثائر ومن معه بتحالفه مع أقوى زعماء البربر في شرق الأندلس يدعى هلال

---

[1]إبن الأثير، مصدر سابق، ص822.

[2]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص163.

[3]نفسه، ص163.

[4]'ابن الأثير، مصدر سابق، ص727.

[5]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص165.

[6]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص62.

المديوني ،واصدر له عهدا بولاية الأنحاء التي غلب عليها الفاطمي، وكان لتلك الحيلة أثرها في بث الخلاف بين صفوف البربر[1]، فأنفض عن الفاطمي كثير من أنصاره

واضطر أن ينسحب وبينما عبد الرحمان يجد في مطاردته ويقتحم معاقله، فحاصره بحصن شبطران لكن اضطر للعودة إلى قرطبة وذلك لعصيان أهل اشبيليه، وفي سنة 158 هـ 774م خرج الأمير عبد لرحمان مرة أخرى لقتال الثائر البربري، ففر بمجموعه وتتبعهم عبد الرحمان حتى جاور قصر الأبيض فلم يجد للثائر أثر فعاد إلى قرطبة[2]، كما وجه عبد الرحمان حملة أخرى بقيادة تمام ابن علقمه وعبيد الله بن عثمان ولكن لم يظفرا منه فعاد إلى قرطبة، وعند خروج الفاطمي ائتمر عليه اثنان من أصحابه هما أبو معن داود بن هلال وكنانة بن سعيد فقتلاه وهكذا انتهت ثورة الفاطمي سنة 160هـ6 77م

لم يكد عبد الرحمان ينتهي من إخماد ثورة العلاء في مغيث وهشام الفهري حتى قامت ثورة أخرى بقيادة سعيد اليحصبي في أوائل سنة (149هـ/766م) خرج سعيد اليحصبي المعروف بالمطري بمدينة كبلة، مطالبا بثأر اليمانية الذين قتلوا مع العلاء، فهرعت إليه اليمانية، ثم سار إلى إشبيلية[3]، فبادره عبد الرحمان في جموعه، فحاصره وضيق عليه، وقد أنضاف جماعة من رؤساء القبائل يريدون إمداد المطري، لما سمع عبد الرحمان ذلك سير جيش بقيادة مولاه بدر وقتل سعيد اليحصبي.[4]

وفي العام التالي عادت الثورة فاضطرمت في اشبيلية والتي كان زعيمها في تلك المرة أبو الصباح بن يحي اليحصبي، وكان أبو الصباح زعيم اليمانية في

إشبيليه يوم قدوم عبد الرحمان إلى الأندلس[5]، لكن عبد الرحمان تجنب مواجهته فولاه إشبلبيه ثم عزله عنها عند ما عجز عن قمع الفتنه بها فغضب أبو الصباح وأعلن الثورة[6]،

---

[1] عبد المنعم حسن حمدي، مرجع سابق، ص21.

[2] نفسه،ص22.

[3] نفسه ،ص162.

[4] إبن الأثير، مصدر سابق، ص726.

[5] محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص164.

[6] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص61.

ورأى عبد الرحمان أن يأخذه بالحيلة والملاطفة فبعث تمام بن علقمة يدعوه إلى قرطبة، فسار أبو الصباح إلى قرطبة ومعه في أربعمائة من رجاله واستقبله عبد الرحمان، وعاتبه، فأغلظ أبو الصباح في الجواب فأمر بقتله سنة 150 هـ 767م[1]، ولم يمضي القليل على هذه الأحداث حتى نشبت فتنة خطيرة شغلت عبد الرحمان بن معاوية بقية الأعوام في شمال شرقي الأندلس بين البربر.[2]

[1] محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص164.

[2] نفسه،ص164.

الفصل الثاني: الإمبراطورية الجرمانية المقدسة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس

أولا: الإمبراطورية الجرمانية المقدسة:

إختلف الجزء الشرقي من الإمبراطورية الكارولنجية (ألمانيا) عن الغربي (فرنسا) في بنائه السياسي وتراثه الحضاري، حيث إن الجزء الشرقي لم يكن معظمه داخل الإمبراطورية الرومانية القديمة[1]،Romanian empire كانت ألمانيا تقسم إلى أربع دوفيات: (فرانكونيا franconia، و سكسونيا saxony، وسوابياswabian، وبافاريا bavaria[2]، حيث زعمت كل منهما أنها تنتمي إلى قبيلة معينة، وتلك الدوفيات تنزلها أقوام: الفرانكونيون، والسكسون، والسوابيون، والبافاريون، ولكل دوقية شخصية مستقلة.[3]

وقد يعتقد أن تلك الممالك ستكون دويلات قبلية، ولكن كانت ولايات إقطاعية أسسها كونتات ينتسبون إلى الإمبراطورية الكارولنجية[4]، أولئك الكونتات

كانت أشبه من الإقطاعيين أكثر من كونهم حكام قبيلين[5] وكان للعامل القبلي أهمية خاصة في كل واحدة من تلك الدوقيات، وفي فترة الكارولنجية كانت كل قبيلة تحت زعامة محارب كبير من القادة استطاعوا الحصول على لقب دوق إداري، ثم حولوه إلى لقب دال على التفوق

---

[1]الإمبراطورية الرومانية: هو مصطلح اطلق على المرحلة التي تلت الجمهورية الرومانية التي حكمت روما، فهي أقوى وحدة حضارية سياسية عرفها التاريخ، بلغت أقصى اتساعها الإمبراطور تراجان، سعيدعاشور عبد الفتاح، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ،د.النهضة العربية، بيروت،1979م، ص7، انظر الملحق رقم 4

[2]نيفين ظافر حسيب الكردي،الاوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الاوربي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر ،رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي ،جامعة غزة□فلسطين 1432هـ-2011م، ص65.

[3]نفسه،ص 66.

[4]الامبراطورية الكارولنجية :هي الامبراطورية التي حكمتها الاسرة الملكية الثانيةالتي خلفت الاسرة الميرو فنجية سنة751م، وحكمت فرنسا والمانيا الى غاية سنة 987م، للمزيد انظر نيفين ظافر حسيب الكردي ، مرجع سابق، ص48.انظر الملحق رقم3.

[5]نيفين ظافر حسيب الكردي، مرجع سابق، ص65.

الاجتماعي، وكان قادة المجتمع الجرماني هم دوقات القبائل وكبار النبلاء والأساقفة ومقدمي الأديرة الألمانية.[1]

ومع نهاية القرن التاسع كان ملوك الكارولنجيون قد تحولوا إلى نكرات، فلم يكن بإستطاعتهم أن يقودوا القبائل في صراعها لصد الغزاة على طول حدودهم ففي الغرب كان الخطر متجسدا من الإسكندنافيين، أما في الشرق فكان توغل المجريين[2] والسلاف[3]، يشكل خطرا داهما على وجود الدوقيات الألمانية ولم ينج جزء من أجزاء أوربا من الغزو أو الحروب الأهلية في القرن الذي تلا موت شارلمان charlemaane، لكن ألمانيا عانت بشكل أقل مما عانته باقي الممالك الكارولنجية، لأنها أفقر من فرنسا وإيطاليا، ولم تكن مغرية لأطماع الغزاة بها.

وإما دوقية لوثرنجيا، فكانت تتبع ألمانيا لكنها مختلفة عن الدوقيات الأربع السابقة من حيث أنها ليس لها أصل قبلي وليس لها وحدة جغرافية.

وبعد وفاة لويس الثاني 871م، قسمت الدولة بين أولاده فعمت الفوضى انحاء البلاد حوالي ست سنوات، وانتهت بحلع تشارلز البدينcharals[4] بعد هذه الفترة المضطربة اختيرا ارنولف arnulf[5]، وهو ابن غير شرعي لكارولمان

دوق بافاريا، ابن لويس ملك ألمانيا 887-899م، وقد نجح ارنولف هذا في صد العناصر المغيرة ورد ها على أعقابها ، وكان أهم حكام ألمانيا من البيت الكارولنجي في أواخر القرن التاسع هو الملك ارنولف -887-899)، وقد امتاز حكم ارنولف، البالغ اثني عشرة سنة

---

[1] نيفين ظافر حسيب الكردي، مرجع سابق، ص65.

[2] المجريون أو الهنغاريون، مجموعة عرقية ولغوية من أصل أورالي ممكن كانوا يقطنون جبال الأورال، نفسه، ص66.

[3] اسلاف/: هم المتحدثون باللغات السلافية، يستقرون أساسا في أوربا الوسطى، وأوربا الشرقية، ودول البلقان، وقاموا في العصور الأخيرة باستيطان آسيا الشمالية، نفسه، ص66.

[4] تشارلز البدين: وكارل الثالث ملك ألمانيا (876-887م)، ثم ملك ايطاليا (879-887م)، وامبراطور (881-887م)، وملك الفرنجة اسشرتين (882-887م)، وأخيرا ملك الفرنجة الغربين، وملك اكيانيا، والملك الإسمي لبروقس (884-887م) وكانم آخر امبراطور من الذرية الشرعية في السلالة الكارولنجية، نفسه، ص66. انظر الملحق رقم 06

[5] محمود سعيد عمران، معالم تاريخ اوربا في العصور الوسطى، د.المعرفة ،بيروت ،1986م، ص188.

بالحيوية والقوة، حتى استطاعت ألمانيا في تلك الفترة التعلب على أعدائها في الشمال والشرق.[1]

دفع ارنولف خطر الفايكنغ عن بلاده بطريقة جعلت منهم فيما بعد أقل أعداد الدولة الألمانية خطرا عليها.[2]ولقد أتاح الصراع القائم بين كل حاكم من منطقة فريولي fruiliوحاكم منطقة سبوليتو spaleto على اللقب الإمبراطوري الفارغ أصلا من مضمونه حيث أن القوة الحقيقية كانت في يد النبلاء المحليين، وهنا فرصة أونولف في التدخل في شؤون ايطاليا فعبر الألب سنة 894م، حيث اخضع نهر ألبو، في حين فرجاي نحو الجنوب وفي العام التالي أغار ارنولف مرة أخرى على ايطالي ودخل روما حيث رحب به البابا الجديد فورموزس formosus

(891-896م) وتوجه إمبراطورا[3]، ورغم ذلك فلقد كان حكم ارنولف لإيطاليا حكما وهميا، حيث انتهى عن طريق انسحاب القوات الألمانية[4].

لويس الطفل louis the childs (899-911م)

بموت ارنولف انتقل العرش إلى وريثه القاصر الشرعي والوحيد اشتهر بإسم لويس الطفل عام 900م[5].

ولد لويس الطفل عام 893م، وكان حين تولى الحكم لم يبلغ السابعة من عمره، ويتضح من كنيته أنه أصغر وأضعف من أن يصد غارات المجريين الذين عاودوا الهجوم على البلاد

---

[1]سعيد عبد الفتاح عاشور، مرجع سابق، ص246.

[2]نفسه، ص247.

[3]نفسه ، ص247.

[4]نيفين ظافر حسين الكردي، مرجع سابق، ص67.

[5]نفسه ، ص67.

الألمانية واجتاحوا بافاريا وسكسونيا وتورنجيا[1]، وأصبحت الحكومة عاجزة عن صد المغيرين والدفاع عن البلاد.

ففي تلك الحقبة قويت النزعة الإقطاعية عند الأمراء الألمان، وجاءت النزعة مصحوبة بروح عنصرية وقوية، مما ساعد على استمرار الحروب والمنازعات فيما بينهم، وربما أدى إلى حدة هذه المنازعات أن مناصب الدوقات والكونتات أصبحت وراثية[2]، مما جعل لكل قسم من الأقسام الأربعة الرئيسية التي تألقت منها ألمانيا، وهي فرانكونيا، وسوابيا وبافاريا وسكسونيا، دوقا يرثها انيه في منصبه.

كان اعتلاء طفل العرش، في وقت تحتاج فيه المملكة إلى زعيم عسكري قوي، لكن الأوصياء اظهروا حسن تصرف في الأمور، فقاموا بإبرام الصلح مع الموارفيين عام 901م، لكن ما لبثت إمبراطوريتهم أن تداعيت عام 905-906م، خضعت لنير المجرمين، وهكذا أصبحت ألمانيا مهددة بخطر مباشر.

بدأ المتعاربون بالإغارة على بافاريا وكارنثيا، ثم انتهزوا فرصة الحرب الأهلية في فرانكونيا وتطرقوا إلى سوابيا حتى وصلوا سكسونيا، فقد هزم الهنغاريون هزيمة كبرى بالقوات البارفارية سنة 907م، كما قتلوا ليتوبولد luitpold[3] دوق بافاريا وذبحوا رئيس اساقفة سالزبرج وأسقفي فريزنج وسين seben، وعندما توفي لويس الطفل عام 911م، ألغي مبدأ وراثة العرش في

ألمانيا في هذه المرحلة، فقد اختار الأعيان وكبار رجال الدين كونراد الأول دوق ولاية فرانكونيا على البلاد (911-917م)[4].

---

[1] محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص188.

[2] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص250.

[3] نفسه، ص250.

[4] محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص188.

كونراد الأول: conrad (911-918)

توفي الملك لويس الطفل عام 911م، دون أن ينجب أطفالا، وبذلك لم يعد للبيت الكارولنجي إلا ملك فرنسا شارل البسيط.

لذلك قام مجلس كبراء القصر بإنتخاب كونراد conrad دوق فرانكونيا ملكا لألمانيا، وهكذا أصبحت الملكية الألمانية انتخابية، فيشترك في انتخاب الملك كبار الأمراء فضلا على رؤساء أساقفة مينزوكولونيا[1].

خلال حكم كونراد ظلت النزاعات الإنفصالية كامنة، وعلى رأس هؤلاء هنري دوق سكسونيا أقوى أمراء الولايات الألمانية، كما تعرضت ألمانيا لجانب من الأخطار الخارجية[2] تميز كونراد أنه له بسطة ونفوذ عسكري لايستهان بها لكونه دوقا لفرانكونيا، لكن نظامه كان ضعيفا لا يستطيع أن يقيم شيئا من السلطة لنفسه، كما أثبت أنه غير جدير بحماية الهيمنة الألمانية والتصدي للغزو المجري للبلاد

الذي أغار على مدينة كوبلنزcoblens[3] واحرقوها سنة 913 وهي أهم مدن الركن الجنوبي الغربي من المملكة الألمانية[4]:

وقد أدرك كونراد أن الأمر يحتاج لشخصية أقوى منه تستطيع أن تجمع شمل البلاد في دولة قوية تمكنها من التصدي للأخطار الخارجية، لذلك رشح هنري دوق سكسونيا، وهو الذي توسم فيه كونراد صفات الملك المرتقب.[5]

توفي كونراد الأول دون أن ينجح في دفع الأخطار الداخلية أو الخارجية التي أحاطت بدولته.

---

[1] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص251.

[2] محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص189.

[3] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص252.

[4] نفسه، ص252.

[5] محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص189.

2- الأسرة السكسونية[1] 919-1024م:

أ-هنري الأول (الصياد)henry1(the fowler) (919-936م)

اجتمع جميع أمراء ألمانيا ما عدا بيركهارد (بريشتارد) berthard أمير سوابيا، وارنولف أمير بافاريا في منطقة فرينزلار vrinzlar، حيث إنتخبوا هنري ملكا عليهم[2].

ومع هنري يبدأ عصر السكسونية التي حكمت ألمانيا ما يزيد عن قرن من الزمان 919-1024م وشغل عرش ألمانيا في هذه المرحلة هنري الأول (919-936م) وأوتوا الأول (936-973م)، وأوتو الثاني (973-973م) واوتو الثالث (973-1002م) وهنري الثاني (1002-1024م) ولا نستطيع في هذه المرحلة أن نتبع تفاصل عهد كل ملك ونكتفي بإلقاء الضوء على أهم الأحداث والتطورات حتى نهاية هذه الأسرة[3].

لقد تورث هنري henry كل الملك الفرانكوني وأراح طريقة المملكة الشرقية الفرانكونية للأبد وحول بدوره الملكية إلى السكسونيين لكنه لم يتخلى عن العرق الفرانكوني[4] كما أن السكسون كانوا أكثر العناصر الألمانية تمسكا بتراثهم الجرماني القديم وأقلهم تأثرا بتقاليد الكارولنجيين، وهكذا انهضت الدولة الألمانية

المستقلة[5] ظلت دوقية سكسونيا أقوى دقيات ألمانيا، وكان اعتلاء الأسرة العرش ألمانيا بمثابة صفحة جديدة في تاريخ أوربا في العصور الوسطى بوجه عام وتاريخ الدولة الألمانية بوجه خاص[6]، والمعروف أن هنري الأول وضع أسس الملكية الألمانية وتثبيت هذه الأسس تثبتا ظهر أثره واضحا في عهد والده وخليفته أنو، كما عمل على تقوية الروابط بين الدوقيات

---

[1] انظر الملحق رقم5 للتعرف على الأسرة السكسونية

[2] نيفين ظافر حسيب الكردي، مرجع سابق، ص71.

[3] محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص189.

[4] نيفين ظافر حسيب الكردي، مرجع سابق، ص72.

[5] نفسه ، ص72.

[6] محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص189.

الألمانية، أما موقف هنري الأول من كبار الدوقيات، فقد طلب إليهم إعلان ولائهم له وتقديم فروض التبعية[1].

وقد اعتمد هنري الأول في تنفيذ سياسته الداخلية والخارجية على قوته الحربية التي استمدها من سكسونيا، كبرى الدوقيات الألمانية[2]، وقد تجلت حكمة هنري في معالجة مشاكله مع الأقطاع باللين والسياسة تارة وبالعنف والتهديد تارة أخرى[3] وتمكن من توطيد دعائم حكمه في أسرته من بعده، وفي المجال الخارجي

كانت غارات النورمان من الشمال والسلاف من الشرق مستمرة على حدود ألمانيا، وتطلب الأمر اعداد جيشا قويا، وقد نجح في هذا إلى حد كبير[4].

إن سكسونيا قاست كثيرا من غزوات الدانين والونديين، فضلا عن المجرمين الذين أخذوا يواجهون حرا لهم سنة 924م نحو سكسونيا، بعد أن لمسوا قوة معارضة البارفار، وهكذا تلقت سكسونيا الضربة وحدها، دون أن يلقي هنري

الصيادي أي مساندة من سوابيا أوبافاريا، الأمر الذي جعله يقبل الصلح مع الهنغاريين على أساس أن يدفع لهم جزية سنوية[5].

خلال السنوات التسعة الفاصلة كان هنري يهدف إلى إخضاع إعداد الإمبراطورية الآخرين خصوصا السلافيين، وأن يعد العدة لضرب المجر ضربة لا تقوم بعدها.[6]

---

[1] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص ص 253.254.

[2] نفسه، ص254.

[3] محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص190.

[4] نفسه ،ص190.

[5] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص254.

[6] نيفين ظافر حسيب الكردي، مرجع سابق، ص 73

فكر هنري في نظام جديد يوقي البلاد شر غارات المعتدين فأقام خطا دفاعيا على الحدود عرف بإسم الماركيات marks.[1]

تكون هذا الخط من نقط حصينة على الحدود في أماكن متقاربة وخصص لحراسة هذه الأماكن القلاع الخشبية المشحونة بالجند المدربين، وبذلك أصبحت هذه الماركيات بمثابة خط الدفاع الأول عن الدولة وحدا فاصلا بين ألمانيا وما جاورها.[2]

انتهى أجل الهدنة مع الهنغاريين سنة 933، وعندئذ فضل هنري القتال على الإستمرار في دفع الجزية، فأنزل هنري الأول بالمجريين هزيمة قرب مورسيرج

(مارس 932) بعد ذلك حارب الدانيين سنة 934م انتزع منهم منطقة قرب نهر الإيدر، وبذلك ضمن لألمانيا السيطرة على مصب نهر الألب[3] توفي هنري الأول في 936م، بعد أن حكم ألمانيا أكثر من عقدين من الزمن.

ب/ أوتو otto1 الأول (936-973م)

ترك هنري لإبنه أوتو الأول دولة ذات دعائم قوية عزز فيها بقاء ملك أوتو عن طريق تأمين موافقة النبلاء على توليه العرش قبل موت هنري[4].

يعتبر أوتو الأول أو العظيم مؤسس الإمبراطورية المقدسة[5] بالمعنى الذي يعبر عنه اسم هذه الإمبراطورية والذي بشير إلى ارتباط ايطاليا وألمانيا تحت سيادة حاكم يسيطر على شؤنهما جميعا.

اتخذ أوتو في سياسته الداخلية أساليب جديدة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة، أول أسلوب من هذه الأساليب أن اتو لجأ في بداية عهده إلى إضفاء ألقاب التشريف على الأمراء ونجح في إقناع

---

[1] محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص191.

[2] نفسه،ص191.

[3] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص255.

[4] نيفين ظافر حسيب الكردي، مرجع سابق، ص77.

[5] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص255.

الأدواق بأن يؤلفوا حاشية كبيرة في حفل التتويج، وهو الحفل الذي توج فيه أوتو على يد هيلد برت hildbert رئيس أساقفة المدينة[1].

أما الطريقة الثانية التي اتبعها الملك هي أنه لم يلجأ إلى القوة بل لجأ إلى أسلوب آخر وهو خلق دوقيات جديدة منحها لأصدقائه وأقربائه بعد تمرد هؤلاء الأدواق، وهكذا نجح أوتو في أضعاف الأدواق بطريقة غير دموية[2].

أدت سياسة أوتو إلى كثير من الثورات والحروب الأهلية، هذا الأمر جعله يتجه نحو الكنيسة ليتخذ رجالها سلاحا بشهره في وجه الدوقات وكبار الأمراء، وقد وجد ضالته في رجال الكنيسة، فر أي في قوة الأساقفة إضعاف للنبلاء وللعصبية العنصرية التي هددت الوحدة الألمانية[3]، وقد لجأ أوتر الأول نحو الإعتماد على الكنيسة ورجالها إلى التوسع في منح الأساقفة ومقدمي الأديرة الإقطاعات الكبيرة ، وأصبح رجال الدين مساعديه ومستشاريه في الشؤون الدينية و والدنيوية، حيث اتخذ أوتو من الدين المسيحي قوة لتوحيد البلاد وهكذا نجح أوتو في القضاء على الإقطاع وأقام ألمانيا القوية الموحدة[4].

كما نجح أوتو في السياسة الداخلية، فقد هاجم الماجيار في عام 955م وانتصر عليهم، ونجح رجال الدين في ادخال بعضهم إلى الديانة المسيحية[5].

وقد ترتب على هذه الهزيمة أن أوتو مد نفوذه شرقا على حساب الهنغارين وأقام في تلك الأراضي الجديدة، ولكن يضمن أوتو العرش من بعده لإبنه الصغير[6]،نجح أوتو في القضاء على التمردات الداخلية، حقق نفس النجاح في سياسته الخارجية وحروبه، أراد أوتو توسيع سلطته السياسية في جميع المناطق، عاملا بذلك ضد النفود الفرنسي في أي مكان

---

[1] محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص191.

[2] نفسه،ص192.

[3] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص256.

[4] محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص192.

[5] نفسه ، ص192.

[6] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص258.

من الغرب، وضد السياسة السلافية من الشرق، وحتى ضد المملكة الإيطالية في الجنوب.[1]استطاع أوتو إخضاع التمرد البويهي (السلاف) وأجبرهم على العودة إلى الهيمنة الألمانية.

ج –تتويج أوتوا وإحياء الإمبراطوية:

كان أول من تطلع للحصول على اللقب الإمبراطورية من ملوك ألمانيا هو أوتو، وحانت له الفرصة عند ما دعته اديلد adelaide أرملة لوثر ملك مقاطعة لمبارديا لإيطالية ضد برنجار احد الحكام المحليين[2].

كان تتويج أوتو الأول إمبراطورا بيد البابا، حيث كان أوتو مصمما على فرض إرادته على البابوية كما فعل شارلمان [3]من قبل، كما أن البابا نفسه لم يمانع

في هذا الإتجاه، ما دام أوتو يقوم بحمايته ضد خصومه[4]، دخل أوتو ايطاليا عام 915م، وتزوج أديلد لتصبح الزوجة الثانية، فكالنت الأولى هي أديت edith الإنجلزية.

اعترض الأمراء الإيطاليون على هذا الوضع ورفضوا الإعتراف بالملك أوتو، وفي الوقت نفسه ظهرت حركة تمرد ضده في ألمانيا تزعمها إبنه لودلف ludalf، دوق سوابيا، وكونراد الأحمر زوج ليوتجراد liutgrade ابنة أوتو[5]، ووجد أوتو أنه بين أمرين إما أن يخسر ألمانيا ويكسب التاج الإمبراطوري، أو ينقذ ألمانيا ويؤجل حصوله على اللقب، واختار أوتو الثانية وعاد إلى ألمانيا، ليجد المتمردين يستعدون لمساعدة المجريين لغزو ألمانيا[6].

---

[1]نيفين ظافر حسيب الكردي، مرجع سابق، ص82.

[2]محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص193.

[3]شارلمان:حاكم الامبراطورية الكارولنجية بين عامي (768–800م)وحكم الامبراطورية المقدسة (800–814م) وهو الابن الاكبر لبيبين الثالث، للمزيد انظر اينهارد، سيرة شارلمان، تح.عادل زيتون ،د.الاحسان ،ط 01 1410هـ/1979م، ص 142

[4]عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص260.

[5]محمود سعيد عمران، مرجع سابق، ص193.

[6]نفسه ،ص193

نجح أوتو في القضاء الفتنة وعفا عن ابنه اودلوف كما عفا عن أخيه هنري، والتفت للخطر الخارجي وتصدي للغزاة وانزل بالمجرمين عند لخفلد lechfeld عام 955م هزيمة ساحقة[1] لاحت فرصة التتويج مرة أخرى للملك أوتو عندما دعى في عام 961م إلى إيطاليا وكان الداعي هو البابا يوحنا الثاني عشر (955-964م) لمساندته ضد برنجار، قام ب اجتياز جبال الألب فخلع برينغر ثم دخل روما ولأول مرة في حياته وهناك أجبر البابا يوحنا على تقليده تاج الإمبراطورية الرومانية وفرض أوتو على الإيطاليين قانون يمنع انتخاب البابا دون الرجوع إلى الإمبراطور.[2]

اتخذت الإمبراطورية الرومانية شكلا آخر عندما ولي عليها أوتو الأول، حيث غير إسمها لتصبح الإمبراطورية الرومانية المقدسة للشعب الألماني[3]، وقد وجدت أثناء تلك الفترة مؤسسة جديدة تحت قيادة أوتو واستبدل دوقات ايطاليا العظام بدوقات ألمانيا، عاد الإمبراطور أوتو إلى ألمانيا في عام 972 بعدما عم السلام في جميع أرجاء امبراطوريته، ثم توفي في العام التالي 973م[4] مخلفا عرشه لإبنه أوتو الثاني، بعدما وضع أساس تطور في تاريخ الغرب استمر ثلاثة قرون.

ثانيا:العلاقات السياسية بين الإمارة الأموية في الأندلس والإمبراطورية الجرمانية المقدسة

1-في عهد عبد الرحمان إبن معاوية:

وجه عبد الرحمان بن معاوية اهتمامه منذ ولى الإمارة إلى التصدي لإطماع الإمارات النصرانية بأسبانيا التي استفادت من الفتن الداخلية وتحالفت مع الفرنجة لتحمي ظهرها،

---

[1] فيشر ،هـ.ا.ل، تاريخ اوربا في العصوالوسطى، تح.محمد مصطفى، السيدالبازالعريني، د.المعارف، مصر، ط.06، ص139.

[2] نيفين ظافر حسيب الكردي، مرجع سابق، ص84.

[3] فيشر، مرجع سابق، ص140.

[4] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص263.

فأرسل إلى مدينة أربونة[1]عام 138هـ 758م جيشا تحت قيادة الأمير سليمان أمير الشمال، ولكنه لم يستطيع عبور البرانس بسبب العصابات المسيحية[2].

ولما كان جمهور أهالي أربونة من المسيحين، وقد ضرهم حصار أربونة لم يعد لهم طاقة بتحمل تلك الحالة، فتحالفوا مع الملك بيبين سرا على أن ينتقضوا على المسلمين وينظموا إلى جيشه، بشرط أن يكونوا أحرار في بلادهم، وتكون إدارة أمورهم بحسب عرف القوط، وهكذا تم الإنفاق بينهم وبين الملك بيبين[3]، قاموا بثورة داخل أسوار المدينة ونقضوا على الحاميات الإسلامية وفتحوا أبوابه أما جيوش الفرنجة سنة 140هـ-759م[4]،فأنقرض حكومة الإسلام من أربونة، وبقي بيبين وجيشه حارسا للبلاد[5]، استولى الفرنجة على تلك القواعد والمعاقل في أربونة[6] وترك بيبين بها شيخا كبيرا لحمايتها من المسلمين وأصبح موقف

المسلمين بعد سقوط أربونة ضعيفا إذ أصبحت جبال البرانس هي الممر الطبيعي بين الفرنجة واسبانيا[7] هذا ومنذ استرجع بيبين "القصير أربونة وأجلي العرب عنها سكنت الأمور بين المسلمين الأندلس والفرنسيس. وكان عبد الرحمان مشغولا حينئذ بمحاربة الأمراد الخارجين عليه، ولم يكن "بيبين" يهمل شيئا من الوسائل لإثارة الفتن بين المسلمين خاصة بعد استرداد أربونة[8] حيث شجع بيبين الطامعين من هؤلاء الزعماء المسلمين على استقلال

[1]أربونة: مدينة آخر ما كان بأيدي المسلمين من مدن الأندلس وثغورها مما يلي بلاد الفرنجة، وقد خرجت من أيدي المسلمين سنة 330 مع غيرها مما كان في أيدي المسلمين أنظر الحميري، صفه جزيرة الأندلس، ص ص 11-12.

[2]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص178.

[3]أرسلان شكيب، تاريخ غزوات العرب، د.الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1933، ص113.

[4]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص189.

[5]أرسلان، مرجع سابق، ص113.

[6]عبد الله عنان، مرجع سابق، ص 134.

[7]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص178.

[8]ارسلان، مرجع سابق، ص116.

بالولاية التي يحكمها مثلما فعل مع أمير برشلونة سليمان الأعرابي الكلبي[1]، حيث دخل في علاقات مع بيبين وتعاهد معه، ويستعين به على الاستقلال عن سلطانه، ومن بعد ذلك أصبحت هذه الخطة أمراء المسلمين في شمال الأندلس فيضغط عليهم السلطان في قرطبة يلجاؤون إلى فرنسة[2] وإذا ظهرت مطامع الفرنسيين في حق بلادهم عادوا إلى رئيسهم في قرطبة. كما قام بيبين بالاتصال بمسيحي الشمال في إسبانيا[3] وفي قطالونيا وأرغون وشجعهم على توحيد صفوفهم ضد المسلمين وإستغلت الإمارات النصرانية إشغال عبد الرحمان الداخل [4] بقمع الثورة والفتن الداخلية. لم يكن عبد الرحمن في معاوية غافلا عن ذلك الخطر، ففي سنة 148 هـ (766)م أرسل بعض قادته إلى الشمال على رأس قوة كبيرة، فسارت حتى حدود جليقية واشتبكت مع النصارى في عدة مواقع[5]، وفي سنة 150 هـ 768م بعث عبد الرحمان جيشا بقيادة مولاه بدر إلى ألبة، فغزاها وتوغل فيها وأرغمها على أداء الجزية.

كذلك قام شارلمان بالاستيلاء على أكويتانا[6] بعد أن قام الدوق هونالد سنة 150خ 769م بمحاولة تخليصها من يد الفرنجة[7]، إذ كانت تابعه لهم بعد استيلاء بيبين عليها سنة 147 هـ-766م،وأعلن هولاند نفسه ملكا على أكويتانا، وفي أثناء ذلك كان شارلمان وأخوه كارلمان يحكمان معا سنة 149هـ-154هـ 768م 771م ثم انفرد شارلمان بالحكم 154هـ إلى 199 هـ وتصدى للإستيلاء على اكويتانيا ولجأ إلى الفرنجة طالبا منهم المساعدة[8]،

---

[1]سليمان الأعرابي الكلبي: امير برشلونة وكانت بينه وبين شارلمان علاقات منذ كان أميربسرقسطة، انظر كتاب غزوات العرب، ارسلان، ص118.

[2]نفسه، ص118.

[3]نفسه، ص118

[4]محمدعبد الله عنان، مرجع سابق، ص215.

[5]نفسه ، ص216.

[6]اكويتانا:مقاطعة في الجنوب الغربي من فرنسا استولى عليها القوط الغربيون عام418م، انتزعها كلوفيس عام 507م، للمزيد انظر اينهارد ، مرجع سابق، ص47.

[7]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص179.

[8]نفسه، ص179.

إذ كانت سياستهم في هذه الفترة تجاه اسبانيا انتهاز أية فرصة لتقديم المساعدة لأي ثائر من أجل إضعاف حكومة المسلمين بشتى الوسائل والإستيلاء على أجزاء جديدة ووقف غارات المسلمين التي لم تتوقف بهزيمتهم في بلاط الشهداء في سنة 777 ثارا أميران من أمراء المسلمين في مقاطعات نهر إبرة، وخرجا من طاعة السلطان في قرطبة، فأجتازو البيرانة قاصدين شارلمان في وستفاليا westphalie حيث كان منعقد مجلس حافل[1]، وكان أحد هذين، وكان أحد هذين الأميرين هو سليمان، أثناء وجوده أمير على سرقسطة، قد قائل عساكر أمير قرطبة وأخذ قائدها أسيرا وجاء به وقدمه كهدية لشارلمان وكان شارلمان مترصدا فرصة كهذه حتى ينقض على اسبانية ويملك ولو جانبا[2] منها، عرض سليمان التحالف مع شارلمان على مقاتلة عبد الرحمان، وهي أن يقوم شارلمان بشن حملة على شمال اسبانيا يساعد الثائران سليمان ويحي الأنصاري عامل سرقسطة حاول شارلمان استرداد الأندلس من العرب المسلمين، بدعم مادي ومعنوي من البابوية، يهدف تأمين الحدود الجنوبية، حيث اتفق مع سليمان بن يقضان "الأعرابي حاكم سرقسطة ضد الأمير عبدالرحمان الأول[3] وما إن عبر شارلمان ممر الروسنفال في جبال البيرينيه سنة 161هـ/778م حتى خرج والي سرقسطة سليمان بن يقظان الأعرابي لإستقباله، فأنقلب عليه الحسين بن يحي الأنصاري الذي تزعم أهالي سرقسطة، رافضا تسليم المدينة إلى ملك اجنبي مسيحي، فاضطر شارلمان إلى الإنسحاب[4] ولم يشأ أن يخترق تلك المنطقة لصعوبتها لم يحقق شارلمان هدفا من أهداف حملته نظرا لهذه الصعوبات غير المتوقعة التي صادفها[5] حيث تعرض لهجوم مفاجئ من قبائل البشكنس في 16 ذي القعدة 161هـ/778م.

أسر شارلمان سليمان يقظان الأعرابي، فعمل ولدا سليمان حينما قبض شارلمان على أبيهما على الإتفاق مع حسين بن يحي لمقاومة الفرنج، حيث سارا بجيشهما في أثر ملك

---

[1] ارسلان، مرجع سابق، ص120.

[2] نفسه ، ص121.

[3] سوزي حمود،مرجع سابق، 70.

[4] نفسه، ص70.

[5] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص171.

الفرنجة يحاولان مهاجمته وإنقاذا بينهما[1] وكان شارلمان في ذلك الحين قد غادر بنبلونة متجها صوب جبال البرنية، وكان عبوره من نفس الطريق الذي أتى منها، وهو ممر الروسنفال* على الجانب الإسباني من مرتفعات البرانس فاجأت قوات الباسك والمسلمين مؤخرة جيشه[2].

تمكن المهاجمون من الإستيلاء على الغنائم والأسرى الذين كانوا في المؤخر وقتل في هذه المعركة بعض الفرسان في جيش شارلمان مثل اجنهارد eginhard حاجب القصر ورولاند القائد حاكم القصر بريتاني الذي اتخذ بعد ذلك

مادة لملحمة شعبية عظيمة الأهمية في الأدب الفرنسي باسم رولان[3]chansongerollande لم يستطيع شارلمان الإنتقام لجيشه، ومقتل فرسانه ومطاردة المهاجمين أو البشكنس ما بلغه من تحرك السكسون وهم االذ أعداء الفرنج وأخطرهم[4] واندلاع ثورتهم من جديد، لهذا تابع سيره على الرغم مما كان يشعر به، بعد أن نجح المسلمون في استنفاذ سليمان والرهائن، لم يبقى سوى ثعلبة بن عبيد الله قائد عبد الرحمان الذي ظل أسيرا لديه فترة حتى جرت مفاوضات بشأنه مع المسلمين، وأطلق سراحه بعد دفع فدية كبيرة[5]، وتقلصت حملة شارلمان على اسبانيا كما أنها بددت حلم شارلمان في إزالة السيادة الإسلامية عن اسبانيا وتكوين إمبراطورية على النسق الروماني[6].

---

[1]منى حسين محمود، مرجع سابق،ص172.

*ممر الروسنفال: ممر roncesvalles الذي يسمى بالعربية:"باب شيزوا"، في طرف البرينية الغربي شمال شرقي بنيلونه، وهو احد ممرات عدة كانت تستعمل منذ عهد الرومان لإختراق البرنية من الشمال أو الجنوب، وهي نفس الممرات التي كانت يستعملها العرب للعبور إلى غاليس، انظر كتاب سوزي حمود، ص177.

[2]أرسلان، مرجع سابق، ص122.

[3]محمدعبد الله عنان، مرجع سابق، ص180.

[4]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص182.

[5]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص183.

[6]محمد مرسي الشيخ، دولة الفرنجة وعلاقتها بالامويين في الاندلس حتى اواخر القرن العاشر الميلادي (132/366هـ-755/976م) ، المؤسسة الثقافية الجامعية ، الاسكندرية ، 1981م، ص160.

وبعد عودة شارلمان من حملته الفاشلة أبحر عبد الرحمان الداخل إلى سرقسطة فاستولى عليها 164هـ، وحاول إنهاء الفتنة في الشمال لكي يقلل من فرص الفرنجة من محاولة العودة إلى اسبانيا.

وعلى الرغم من أن شارلمان قد اقتنع بعدم جدوى الحرب في اسبانيا، وأنه ليس بوسعه أن يحقق نصرا فيها فضلا عن العلاقات بينه وبين عبد الرحمان تحسنت كثيرا إثر فشل شارلمان في حملته على اسبانيا فقد راء عبد الرحمان أن ينافهم مع زعيم الفرنجة، وأن يؤثر صداقته ومدارته على خصومة، فبعث إليه يطلب عقد الصداقة معه، ويكاشفه برغبته في مصاهرته، فأجابه شارلمان إلى السلم[1] واستمر السلام معقود ابن الزعيمين حتى وفاة عبد الرحمان إلا أن السياسة الإفرنجية ظلت كما هي لم تتغير في الفترة الباقية عهد الرحمان الداخل، وعلى عهد

ابنه هشام وحفيده الحكم، وهي محاولة شارلمان التدخل في شؤون اسبانيا المسلمة، وتشجيع نصارى الشمال من البشكنس والجلالقة على مواصلة التحرش بحكومة قرطبة وشجع الفرنجة على الإستمرار في هذه السياسة.[2]

فيذكر أنه في السنوات الأخيرة من عهد عبد الرحمان قام الفرنجة بالإستيلاء على مدينة جيرونا سنة 785م من يد مطروح بن سليمان حرصا منهم على مراقبة الأوضاع في اسبانيا تحفرا التدخل في شؤونها، وكان حكام هذه الجهات في الشمال الشرقي لإسبانيا قد طرحوا الطاعة لحكومة قرطبة، منذ غزو شارلمان لإسبانيا.توفي عبد الرحمان سنة 788م/172هـ، وخلفه ابنه هشام الرضا[3]

2- العلاقات السياسية في عهد هشام الأول: (هشام بن عبد الرحمان الداخل)

[1] محمدعبد الله عنان، مرجع سابق، ص188.

[2] نفسه،ص160.

[3] ابن الخطيب ،مصدر سابق، ص 11.

بعد موت عبد الرحمان الأول (الداخل) حكم إبنه هشام الأول (المرتضى) بعده وقد كانت في عهده خلافات مع أخواته على الحكم، وقد كانت في عهده حروب داخلية وصراعات، كما أنه كان محبا للورع والجهاد وبعد ما قيل عنه وعن عهده أنه لم تكن في حروب ولا يقاتل إلا قومه وبني دينه، فأنتهج سياسة خارجية وقرر محاربة النصارى وكانت سياسة تتبع إرسال جيشين في نفس الوقت[1]، فبدأ جهاده سنة (175هـ-791م) وكان على رأس لجيش القائد أبا عثمان عبيد الله بن عثمان، وسار إلى ألبة alava والقلاع castilla la vieja فإصطدم مع النصارى وهزمهم هزيمة شنعاء وقل وقتل منهم نحو تسعة آلاف. وخرج جيش آخر في نفس العام من قرطبة على رأسه بن بخت وكان هدفه بلاد جليقية وأشتوريس، وفي العام التالي (176هـ-792م)، بعث الأمير جيش إلى أربونة وجرندة قد سقطت في أيدي الفرنجة سنة (169هـ-785م)، وقد حاصر عبد الملك بن مغيث جرندة لكنه لم ينجح في إفتتحها، إشتبك عبد الملك مع كونت طولوشة [2]جيوم المعروف بذي الأنف القصيرة في موقعة بين طرطوشة [3]وأربونة إنتصر فيها على الفرنجة إنتصارا رائعا[4]

وفي عام (178هـ-794م) أرسل جيشين في نفس الوقت، الأول كان بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد وجهه إلى القلاع، والثاني كان بقيادة عبد الله بن عبد الواحد وكان هدفه بلاد أشتوريس، نجح عبد الكريم في هزيمة الجلالقة، وانتهى إلى إشرقة أما عبد الملك فوصل إلى أبيت وخربها وعند عودته إلتقى بكمين في طريق عودته من قبل النصارى وقامت معركة وهزم فيها النصارى جيش المسلمين فتراجع جيش عبد الملك بعد أن تكبد بعض الخسائر[5].

نزل هشام سرقسطة وكان هناك مطروح بن سليمان الأعرابي، فمكنه الله منه وهزمه، فغزا بلاد الروم بنفسه، ففتح بها مدن أربونة وحاصرإفرنجة وفي عام 179هـ، بعث عبد

---

[1]السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار المعارف د.ط، لبنان، ص216.

[2]نفسه، ص216.

[3]طرطوشة :من بلنسية الى طرطوشة مايءة ميل ، وهي فس سفح جبل لها سور حصين وقصبة طرطوشة على صخرة عظيمة ، للمزيد انظر الحميري ، مصدر سابق ، ص.124

[4]السيد عبد العزيز سالم ،مرجع سابق ، ص.217

[5]نفسه، ص ص 217-218.

الكريم بن مغيث للغزو إشرقة داخل جليقية فهزم طاغية الروم، وقد أحتشد البشكنس، وكانت في مقدمة جيش عبد الكريم الحاجب لمحاربة إذفونش وصاحبها فرج بن كنانة عشرة الألف[1].

وقد كان هدف هشام من الجهاد هو أن يشغل الأمة من الفتن الداخلية وكذلك لإستعادة ما ضاع من البلاد على يد شارلمان وأبيه، وما شجعه على الجهاد هو كثرة القالة في عهد بأن المسلمين لا يقدرون على القتال والمحاربة بعضهم

البعض، فأعلن هشام الجهاد وأمر الناس إلى أن ينفروا إلى الجهاد وقد إنتهج هشام في سياسة للجهاد إلى تقسيم جيشه حيث قسم كان بقيادته شخصيا توجه إلى جليقية لمحاربة ثوراها فهزمهم أما القسم الثاني فكان بقيادة وزيره عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث إلى قطالونيا، وإستعد لإجتياح فرنسا وكان شارلمان في أثناء هذا الوقت مشغولا بالحرب ضد الأفار ومعظم الجيش مشغولا مع إبنه لويس في إيطاليا، وفي عام (177هـ/792م) دخل عبد الملك فرنسا ووصل أربونة فأحرقها وغنم منها وإتجه إلى قرقشونة فإصطدم يوليام دوق طولوشة وكان وليام ينوب عن لويس ملك أكويتانيا في رعاية مملكته، وإلتقى الجيشين في منطقة فيلديني، وكانت معركة حامية إنتصر فيها المسلمين، ودخل عبد الملك أرض الفرنجة وسلب منها من الغنائم ما أوقف على مسجد قرطبة العظيم، وانتقم الفرنجة على هذه القارات بغزوة سريعة على البرانس في عام 792م فغنمو منها وعادوا[2].

وكان هناك جانب آخر في العلاقات بين المسلمين الأندلس والنصارى وهو الزواج فالأمير هشام الرضا بن عبد الرحمان بن معاوية كانت جارية إسمها حورا أم الحكم الربضي[3].

وفي سنة 177 هـ غزا أربونة وغزا قائده عبد الواحد بن مغيث بلاد الإفرنج جيوش عظيمة، ودخل مدينة جرندة وفتحها وهدم أسوارها وخربها وقتل رجالها، ووطئ أرضها وقتل رجالها

---

[1] ابن الخطيب، مصدر سابق، ص ص 11-12.

[2] ابراهيم علي طرخان، المسلمون في أوربا في العصور الوسطى، د.ط، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1966، ص 185-186-187.

[3] محمد حمام ، الغرب لاسلامي والغرب المسيحي خلال العصور الوسطى ، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 1995، ص34.

وأصاب غنائم لا تحصى وفي سنة 178هـ غزو عبد الملك جليقية فخرب الكنائس والحصون وهدم ديار الأذفنش[1].

بعد إقتحام المسلمين أربونة سارو نحو طرطوشة فالتفت جيوش عبد الملك وقوات الفرنجة بقيادة جيوم كونت طولوز على ضفاف نهر أوبيو بين اربونة وطرطوشة وانتهت المعركة بإنتصار المسلمين وحصولهم على الكثير من الغنائم، وواصل هشام جهاده للعدو من نصاري الشمال والفرنجة سنة 177هـ وتصدى لهم وسلب منهم غنائم كثيرة، وهذه المعركة من أشهر معارك المسلمين حيث توغلوا أرض لفرنجة ووصلوا إلى بريتاني (بريطانية) وهي مقاطعة شمال غرب فرنسا، بعد أن غنموا وسلبوا منها وعادوا إلى أرضهم[2].توفي هشام بعد ذلك في سنة 180هـ-796م.

3-في عهد الحكم الأول بن هشام:

تولى الحكم بعد وفاة والده هشام الحكم في سنة (180-206هـ/796-822م)وكانت له إرادة صلبة للقضاء على أعداه في الداخل والخارج، وبسبب الثورات التي كانت تواجهه في الداخل مثل ثورة عميه عبد الله وسليمان عام 186هـ، وانتهز الفرنج الفرصة وتحالفوا مع الفونش الثاني ليضمنوا ولاء البشكنس ومعاونتهم، ثم زحف لويس أمير أكويتانيا وإبن الإمبراطور شارلمان على برشلونة عام (185هـ/801م) واستولى عليها بعد حصار دام سبعة أشهر، وأخذ الفرنج برشلونة قاعدة الثغر القوطي، وكانت خسارة للمسلمين لأنه كان أمنع ثغوره في قاصية إسبانيا ، وفي عام 189هـ، تعرض الحكم إلى مؤامرة وكان منشغل للقضاء عليها وتعرض لثورة ماردة في نفس العام فانتهز الفرنج الوضع وأغار عليه لويس التقي في الثغر الأعلى حتى وصل إلى طرطوشة [3]عام (193هـ/808م)، فأرسل

[1]مجهول، تاريخ الأندلس، تح، عبد القادر بوباية، دالكتب العلمية، بيروت، ط1، لبنان، 2007، ص172.

[2]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص190.

[3]رجب محمد عبد الحليم ، العلاقات بين الاندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني امية وملوك الطواءف، د.ط، د. الكتب الاسلامية ، القاهرة ، بيروت ، ص –ص 137-138.

الحكم إبنه عبد الرحمان على رأس جيش كبير للإنظمام إلى القوات في الثغر فهزموا قوات لويس وإستطاعوا إنقاذ طرطوشة.[1]

حاول الأمير الحكم إستعادة برشلونة فبعث عمه عبد الله البلنسي في سنة (199هـ/815م) على رأس جيش فنجح في هزيمة الجنود هناك إلا أنه لم يستطع دخولها فعادا إلى قرطبة، فأحس الفرنج بالذعر من الحملات التي يرسلها الحكم فعقدت هدنة مع شارلمان ودامت إلى سنوات قليلة بعد وفاته[2].

والمعروف أن برشلونة كانت في يد المسلمين ما يقارب القرن، وذلك منذ فتحها سنة 95هـ/713م زمن موسى بن نصير، ومنذ إستيلاء الفرنجة عليها سنة 7م/185هـ 807م وقعت تحت حكمهم حتى سنة 888م عند ضعف سلالة شارلمان وعند إستيلاء الفرنجة لبرشلونة زادت مساحة المقاطعة الإسبانية إلى النصف[3].

وقام شارلمان بإنشائها ولاية ثغرية أصبحت شوكة لدى المسلمين لأنها تطورت مع مرور الوقت وأصبحت إمارة نصرانية مستقلة تابعة للنصارى الإسبان[4]، هي إمارة قطلونية□ويذكر المؤرخون العرب أن لذريق ملك الفرنج (وهو لويس بن شارلمان) أنه جمع جيشه في سنة (193هـ/809م) وزحف إلى حصار طرطوشة، فبعث الحكم إبنه الأمير عبد الرحمان مع جيش كبير، للإشتباك مع جيش لويس وكانت حرب كبيرة بين الجيشين، إنتهت بإنتصار المسلمين، فخرج جيش لويس من طرطوشة لم يعد للإستيلاء عليها، وبعد سنوات من محاولة حصار طرطوشة عاد جيش الفرنجة للإستيلاء على وشقة لكن هذه المحاولة فشلت أيضا لكن الفرنجيون ظلوا يعيشون في الثغور، وهذا ما دعا الحكم للخروج بنفسه لملا قاتهم

---

[1] رجب محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص-139.

[2] ابراهيم علي طرخان، مرجع سابق، ص 189

[3] نفسه، ص 189-190.

[4] طه عبد المقصود عبد الحميد عبيه، مرجع سابق، ص85.

سنة 197هـ ففتح الثغور والحصون وخرب النواحي، وفي سنة 199هـ أرسل إبن عمه عبد الله البلنسي لغزو برشلونة فانتصر على الفرنجة[1]توفي الحكم في آخر سنة 206هـ-821م بعد أن قضى على أحد أعدائه، قام لويس ملك أكويتانيا بإقتحام مدينة برشلونة وطرطوشة وسرقسطة لكنه لم يستطع الإستيلاء عليها،وذلك لحصانة موقعها، فقام الأمير زاتون (سعدون) بخداع الفرنجة ووعدهم بتسليم مدينتهم فلماء جاء لويس وقواته رفض وقام بدفاع عن مدينته، وفي سنة (185هـ/801م) رأى شارلمان ضرورة الإستلاء على هذا الثغر وهذا ليكون معقلا لأملاك شارلمان[2] لذلك أرسل جيشا كبيرا وقسمه إلى ثلاث أقسام الأول كان الحصار المدينة ومما جمعتها والثاني كان بقيادة غليوم ليرابط الممر الذي تقبض منه جيوش المسلمين والثالث كان بقيادة لويس ملك أكوتيانيا وهذا الأخير فمركز في أعالي جبال البرانس لينقض على المسلمين عندما تسمح له الفرصة فلم يستطيع الحكم إرسال الإمدادات لإنشغاله ضد الثوار، كما أن القوة الإسلامية لم تتمكن من دخول وإقتحام برشلونة لإشتداد الحصار عليها وذاقت ويلات الحصار وهلك الكثير من أهلها وفتحت ثغور عديدة في أسوارها وهكذا تم تسليم المدينة سنة 184هـ-201م.[3]

وفي عام 192هـ-807م عاد لويس إلى مهاجمة الثغر لأعلى وحصار طولوشة فأرسل الحكم إبنه عبد الرحمن لصد هجومهم وطلب من عمروس وعبدون للمشاركة لصد العدو، وإنتهت المعركة بانتصار المسلمين وهزيمة الفرنجة وفي سنة 197هـ-812م غزو الحكم قطالونيا وهاجم مدينة برشلونة لإستعادتها، فأنتهت المعركة بهزيمة الفرنجة وقتل عدد كبير من رجالهم لكنهم لم

يحرزوا فتوحا ثابتة، وفي سنة 195هـ-810م أبرمت معاهدة بين الحكم وشارلمان مدتها ثلاث سنوات، ثم نقضت المعاهدة بسبب هجوم بعض البحارة الأندلسين على

[1]السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص226.

[2]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص196 .

[3]نفسه، ص196.

جزيرة كورسيكا سنة 198هـ 813م، وفي سنة 816م عقدت هدنة مع لويس التقي لكنها لم تدم طويلا.[1]

4-**في عهد عبد الرحمان الأوسط:** كانت الإمارة في عهد عبد الرحمان الأوسط لا تزال قوية فقد واجه ثورات عديدة داخل الدولة فقضى عليها وتفرغ للصراع مع جيرانه مع النصارى.[2]، في أول ولايته للإمارة غزا جليقية، وفي سنة 208هـ بعث القائد عبد الكريم بن عبد الواحد إلى ألبة والقلاع، فخر بها وفتح الكثير من حصونها وأطلق أسرى المسلمين وفي سنة 29هـ بعث عبد الرحمان القائد موسى بن موسى عامل طيلة على رأس الجيوش المسلمة إلى أرض الفرنجة وإنتهوا إلى أرض بريطانيا، وفي سنة 29هـ أرسل إبنه محمدا بالعساكر فدخل بنبلونة[3] فهزمهم وقتل أكبر ملوك النصارى[4]، غزا الأمير عبد الرحمان بين الحكم أرض الروم، وقتل منهم عدد لا يحصى وفتح حصونا كثيرة من بلاد جليقية[5].

وفي سنة (210هـ/825م) أرسل عبد الرحمان الأوسط جيش لغزو الأول كان بقيادة عبيد الله البلنسي لقتال جيوش أشتوريس في موقعة عند جبل إسمه جبل المجوس، والجيش الثاني كان بقيادة العباس بن عبد الله القوشى لمهاجمة جليقية الشمالية.[6]

ثالثا: العلاقات الاقتصادية بين المسلمين في الأندلس والإمبراطورية الجرمانية:

في هذا العصر الذي ندرسه، غلبت عليه إشتباكات وصراعات بين الطرفين وكانت فترات صراع تخللتها فترات سلم، وكان لهذه العلاقة أثر كبير في العلاقات

الاقتصادية، فقد شهد الأندلس إنتعاشا إقتصاديا كبير في عهد عبد الرحمان الأوسط، وفي بلاد الفرنجة كانت النهضة الاقتصادية في عهد شارلمان[1].

---

[1] منى حسين محمود، مرجع سابق، ،ص ص 197-198.

[2] رجب عبد الحليم، مرجع سابق، ص 140.

[3] بنبلونة :مدينة بالاندلس بينها وبين سرقسطة ماءة وخمسة عشرة ميلا ، للمزيد انظر الحميري ، مصدر سابق ، ص56.

[4] رجب عبد الحليم، مرجع سابق ،ص 140.

[5] مجهول، مرجع سابق، ص190.

[6] نفسه،ص190.

1-النشاط الإقتصادي في الأندلس والإمبراطورية الجرمانية:

ا-النشاط الإقتصادي في الأندلس:

تقدمت الزراعة على أيدي المسلمين تقدما عظيما وذلك بسبب العوامل الأتية: لم يطبقوا النظام الإقطاعي الذي ساد أوروبا، بل نادى الإسلام بالمساواة بين المسلمين في جميع الحقوق والواجبات وإتبعت الحكومة الإسلامية سياسة حيال سكان الأصلين بعد الإستيلاء على بلاد الأندلس وظلوا يتمتعون بالمعاملة الطيبة، وكانت لهذه السياسة أثر في تقدم الصناعة و'ازدهار العلوم والفنون، وسمح للرؤساء الأساقفة المسيحين بالأندلس على تشيد الكنائس الكبيرة، الأمر الذي شجع إلى إعتناق الإسلام وذلك في إشبيلية سنة 166هـ، وفي قرطبة 238هـ، وكان ملاك الأراضي من مسلمين ومسيحين ويهود يؤدون بالتساوي ضريبة الخراج للدولة، وإكتسب ملاك الأراضي بفضل الحكم الإسلامي الحق في حرية التصرف في بيع الأراضي ونقل ملكيتها للغير.[2]

أما الصناعة فكان للفتح أثر في نهوضها وكان الحكم الإسلامي مع أهل الذمة أثر المباشر في هذه النهضة، فقد أشغل المسلمون في الأندلس الثروات المعدنية فنجد الفضة والرصاص في جنوب شرق شبه الجزيرة، أما الفضة والذهب

والنحاس في الجزء الذي أطلق عليه الرومان ولاية الأندلس، وساعدت كثرة الغابات المنتشرة في بلاد الأندلس على وجود صناعة الأخشاب وصناعة النجارة[3]،

ومن أهم أنواع الخشب المستخرج هو خشب السنديان الذي تنتجه أشجار البلوط الموجودة في شمال قرطبة، وصناعة السفن والمراكب من الصناعات القديمة[4]

---

[1] منى حسين محمود، مرجع نفسه، ص207.

[2] محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص62.

[3] أرسلان، مرجع سابق، ص230.

[4] احمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص249.

وكانت توجد بالأندلس قبل مجيء العرب وكانت موجودة في طرطوشة وطركوتة[1]، ودانية وإشبيلية والجزيزة الخضراء وبمجيء عبد الرحمان الداخل في سنة 144هـ إتخذ دور الصناعة في إشبيلية المصنوعات الصوفية.

ب-النشاط الإقتصادي في الامبراطورية الجرمانية المقدسة:والمرية وقرطاجنة وذلك لتوفر المواد المساعدة على الصناعة، مثل الأخشاب وتوافر معدن الحديد، وإلى جانب صناعة الأخشاب وجدت صناعة المنسوجات التي كانت منتشرة في بلاد الأندلس حيث كانت تصنع المنسوجات الصوفية من صوف الماشية حيث كان أكثر سكان المناطق يقومون تربية الحيوانات مثل أشبيلية وجيان وشلطيش، أما مدينة قرطبة والمرية إشتهرت بصناعة المنتوجات الحريرية[2].

وهناك صناعات أدخلها المسلمون وهي صناعة الزجاج فاشتهرت مالقة والمرية بهذه الصناعة، أما النشاط التجاري في بلاد الأندلس فقد تجلي بعد الفتح، وساعدت أسواق الأهالي المترددون عليها شراء الحبوب والفاكهة والماشية في المدن الكبيرة التي كانت تخزن مختلف البضائع والسلع لحين عرضها بالأسواق[3]، أما موارد التجارة داخلية فهي منتجات الريف من مختلف أنواع المحاصيل من

قطن وكتان وقمح وشعير وذرة إضافة إلى الكروم والزيتون والأرز وقصب السكر والموز والتفاح، وأيضا منتجات المراعي وقد ساعدت المواصلات إلى سرعة نقل البضائع إلى الموانئ الأخرى[4]، وكان ميناء إشبيلية من أهم موانئ الأندلس النهرية التي تصدر صادرات الأندلس وشمل القطن والزيت والزيتون والذهب والفضة والنحاس والحرير والسكر والحديد إضافة إلى كانت بلاد الإفريج تمتاز بالطابع الزراعي[5]و

[1] احمد مختار العبادي ، مرجع سابق، ص249.

[2] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص209.

[3] نفسه، ص210.

[4] نفسه، ص210.

[5] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص199.

هذا بسبب إضمحلال المدن وهجرة أهلها وكانت الدولة مكتفية ذاتيا من الناحية الإقتصادية ولم تكن في حاجة إلى التبادل التجاري مع العالم الخارجي.[1]

وفي العصر الكارولنجي إختفت الإقطاعات الصغيرة وحلت محلها الإقطاعات الكبيرة، ولم تعد المدن مراكز النشاط الإقتصادي لأن الحياة تركزت في الإقطاعات وكان الملاك الصغار يهبون أملاكهم للكنيسة هربا من الجندية أو من دفع الضرائب، من أبرز الأديرة ديرسان جرمان دي بربس des pres saint jermain وإتبعت هذه الإقطاعات سياسة الإكتفاء الذاتي بدلا من تحويل إنتاج الفائض وبيعه فالأسواق الخارجية، وأغلب الناس في الدولة الكارولنجية كانوا يشتغلون بالزراعة وقد تقدمت الزراعة في عهد شارلمان[2].

شجع شارلمان الملاك في الإمبراطورية على العناية بزراعة أراضيهم ومعاونة الحكومة في تقوية جسور الأنهار، كما عرف عهد شارلمان المجاعات في

سنة 894هـ وإلى جانب إهتمامهم بالزراعة إهتموا أيضا بتربية الحيوانات خاصة الماشية والأغنام وخصصوا أراضي لتكون مراعي للماشية[3].

وإلى جانب هذين الإهتمامين توجهوا أيضا إلى الصناعة فقد كانوا يقومون بتصنيع منتجاتهم الزراعية وإهتم شارلمان بهذه الناحية كثيرا فقد كان دير كوربي متخصص في هذه فقد خصص هجرات للصناعات المختلفة فخبرة لصناعة الأحذية والسروج وحجرة للحدادين والصائغين وصانع أسلحة وآخر يعد الرقائق الجلدية لإستخدامها في الكتابة وخصص قاعدة ثالثة للتجارين.

وإنتشرت هذه الأديرة في شمال فرنسا وبلجيكا، وأدرك الديرين أن معظم المكاسب تعود من التوسع في الصناعة وبيع الفائض من الإنتاج، ففي أواخر القرن الثامن أحرزت

[1] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص199.

[2] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص211.

[3] نفسه، ص211.

الصناعات الحديدية شهرة واسعة في دير سانت ركوير، وإنتشرت الصناعة في القرى ولم تكن مرتكزة فقط على الأديرة، فمثلا النساء فالقرى كان

يقمن بصناعة الصوف أما الرجال فيقومون بدبغ الجلود وصناعة النعال والسروج[1].

أما في العهد الميروفنجية [2]إزدهرت حركة التجارة، وكانت نسبة التجار اليهود اليونايين كبيرة خاصة في موانئ المدن الكبيرة مثل مرسيليا وأرل وناريون وقد إهتم شارلمان بالتجارة وعمل على تنظيمها داخليا وخارجيا، ونظم الموازين والمقاييس فأصبحت وحدة الوزن "الرطل" ووحدة القياس muid وغير الرطل الفالى إلى الرطل الروماني، وإهتم أيضا بالطرق التجارية فقد قام بإصلاح الطرق الرومانية وأصبحت أنهار الراين والدانوب والميز والأسطول والسين من طرق

التجارة الرابطة بين شمال إمبراطورية شارلمان وجنوبها وبين شرقها وغربها، وإمتد النشاط التجاري إلى بعد سنة 814هـ[3].

ونشأت الأسواق على مقربة من المدن والأديرة وتعتقد في كل يوم ما عدا يوم الأحد وتنتشر في أوقات الحج والأعياد وقرب المزارات الهامة وأضرحة القديسين، ومن أشهر الأسواق سوق سانت دنييس الذي أنشأه بيبين القصير في 3 أكتوبر سنة 859م وإنتشر التجار في ألمانيا حتى وصلوا إلى نهر الألب ونهر السال[4]، لكن شارلمان قام سياسة لم يسمح فيها بعبور تجار نهر الألب وهذا التواجد البرابرة السلافية وغيرهم فقد قام بحدود بين مملكته وتلك الشعوب الغريبة، ومنع بيع الأسلحة لهم لكونهم شعوب معادية أما التجارة البحرية، فانتعشت في عهد شارلمان ومن أهم الموانئ، موانئ نانت وبوردو عن طريق البحر

[1] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص212.

[2] الميروفنجية :دولة الفرنجة وهي الدولة الجرمانية التي استطاعت البقاء والاستمرار داخل الامبراطورية فقد خكمت ردحا من الزمن منذ ان نجح كلوفس في وضع دعاءم الدولة في غالة ، للمزيد انظر كتاب محمد مرسي الشيخ، مرجع سابق ، ص15

[3] عبد الفتاح سعيد عاشور، مرجع سابق، ص199.

[4] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص213.

المتوسط في بروفانس وسبتمانيا وقد نمت هذه التجارة ببيت الفتوحات الإسلامية وكان لنشاط اليهود أثر كبير في تقدم التجارة في شارلمان وهذا بسبب

معاملة هذا الإمبراطور لليهود، لكن برغم معاملته الطبيبة معهم إلا أنه حرمهم من إمتلاك الأراضي فاتجهوا للإشتغال بالتجارة والأعمال المصرفية.[1]

2-طرق التجارة:

كانت تنقسم طرق نقل التجارة بين الأندلس والفرنجة إلى ثلاث طرق، طريق بري يعبر جبال البرانس عن طريق المدخل المعروف بالأبواب الذي يدخل منه الأندلس إلى بلاد الإفريج، وكانت هناك عدة طرق برية متمثلة في الطرق الأتية طريق في شاطبة إلى بكيران، وطريق من قرطاجنة إلى مرسية، والطريق من مرسية إلى بلنسية، وما مرسية إلى المرية، والمرية إلى غرناطة وهناك طريق من

مالقة إلى قرطبة ومن أهم هذه الممرات ممر باب الشزرى درونسفال rencesualles[2]، وتعبر القوافل التجارية هذه الممرات أو الأبواب عبر جبال البرانس وتلتقي بموانئ جنوب فرنسا الشهيرة في بروقانس وسبتمانيا[3].

وكانت أهم المراكز الرئيسية الواردة هي مرسيليا أوناربون حيث تفرع الشحنة التجارية فيها، وتنقل هذه البضائع عبر الطرق الشهرية في فرنسا، ومن هذه الأنهار الراين والدانوب والسين والرين وفروعها التي تربط بين شمال إمبراطورية شارلمان وجنوبها وبين شرقها وغربها[4].

أما الطريق الثاني كان عن طريق البحر، وهما طريقان" طريق بحري عبر ساحل اسبانيا الغربي المطل على بحر الظلمات وسلك هذا الطريق إلا في عهد عبد الرحمان الأوسط، أما

---

[1] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص214.

[2] نفسه ، ص225.

[3] ارسلان، مرجع سابق، ص77.

[4] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص225.

الطريق البحري الثاني فكان يمر عبر الساحل الشرقي للأندلس المطل على البحر المتوسط عن طريق الثغور الأندلسية، من الجزيرة الخضراء إلى مالقة ثم المرية، ثم إلى قرطا جنة ثم لقنت إلى دانية ثم بتعطف إلى شرق الأندلس إلى بلنسية ويمتد شرقا إلى طوكونة إلى برشلونة إلى أربونة،

وكانت تنتقل البضائع إما عن طريق الممرات عبر منافذ جبال البرانس أو عن طريق الموانئ الجنوبية لفرنسا مثل إسبانيا.

3- تبادل التجارة بين بلاد الأندلس وبلاد الإمبراطورية الجرمانية:

أقامت الجاليات السواحل الشام المعروفين بالسوريين بالتجارة في كل موانئ هذا البحر في الداخل وقامت هذه الجاليات في ثغور بريطانيا وغالة وأسبانيا وأيضا في الثغور النهرية على الدانوب[1]، وشارك السوريين الإغريق واليهود في القيام بالتجارة البحرية، أما اليهود فتمركزا في المدن الداخلية، وأكبر مركز رئيس لهم كان في مرسيليا وإنتشروا في حوض الرون وبلاد وسط الغالةوشمالها.

وكان هناك إلى جانب هؤلاء التجار جماعات من الأفارقة يعملون في نقل البضائع، نشطت حركة التبادل التجاري بين إسبانيا وفرنسا من جهة وبين شرق البحر المتوسط من جهة أخرى، وكانت فرنسا تستورد البردي والتوابل وغيرها من منتجات الشرق حتى سنة 716م، أما مرسيليا فاحتفظت بمركزها كميناء هام وكان من بين السلع الواردة إليها زيت الزيتون من شمال إفريقيا.[2]

ولم يعمل تجار اليهود والإغريق والسورين مقصورا على الإستيراد فقط بل كانوا يعملون في التصدير أيضا، فكانت سفنهم تحمل بضائع أخرى ومن أهم ما تحمله الدقيق والغراء

[1] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص 229.

[2] نفسه، ص230.

والمجلوب من بلاد الروس وأكبر هذه الأسواق كان في ناريون، وكان اليهود يمثلون حلقة الوصل الإقتصادية الوحيدة بين المسلمين والعالم المسيحي[1].

[1] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص230.

الفصل الثالث: العلاقات الثقافية والدبلوماسية بين الأمبراطورية والأمويين في الأندلس

أولا : العلاقات الثقافية بين المسلمين في الأندلس والإمبراطورية الجرمانية:

بعد ما تطرقنا سابقا إلى العلاقات السياسية والإقتصادية سنركز حديثنا الآن على العلاقات الثقافية بين الأندلس وبلاد الفرنجة، وبهذا سنتكلم عن مظاهر النشاط الحياة الفكرية في كل من الأندلس والفرنجة والثقافة المتبادلة بينهم.

1--الحياة الفكرية في كل من الأندلس والامبراطورية الجرمانية المقدسة:

أ- الحياة الفكرية في الأندلس:

بعد الفتح والإستقرار في بلاد الأندلس إنتهجوا سياسة التسامح مع أهلها وهذه السياسة ساعدت في إنتشار الإسلام وذيوع اللغة العربية، عرفت الأندلس في فترة الإمارة نوعا من الثقافة فبدخول وتأسيس عبد الرحمان للإمارة أتيحت للأندلس ظروف الإتصال بالثقافة الإسلامية إنتظاما منتظما فأهل البلاد إهتموا بتعليم اللغة العربية[1]، وسار هشام على نهج أبيه وكذلك الحكم كان يشبه جده عبد الرحمان، وتميز هذا العهد بالنمو الحضاري لمدن الأندلس خاصة قرطبة والرصافة[2] في الشمال الغربي منها[3].

وكان ظهور طبقة إجتماعية جديدة أصبح لها كيانها ومكانها من طبقات المجتمع الأندلسي وهي طبقة المولدون وهم من أبناء الإسبان الذين إعتنقوا الإسلام وكان المجتمع في هاته الفترة أكثر آمنا ومجتمع مستقر[4]، في ظل حكومة قوية ومن أهم عوامل تطور الثقافة هو وفود كثير من الأمويين وأنصارهم إلى الأندلس فرارا من العباسين وكان أكثر هؤلاء

[1] عبد الفتاح سعيد عاشور ،مرجع سابق ، ص241.

[2] الرصافة :في شمال غرب قرطبة ، والرصافة تعني المدينة الجانبية بجوار العاصمة ، للمزيد انظر سوزي حمود ، مرجع سابق ، ص70.

[3] المقري، مصدر سابق، ص217.

[4] محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص196.

الوافدين لهم حظ كبير من الثقافة والمعرفة، الأمر الذي ساعد في ذيوع الثقافة وتطور البلاد[1].

قام الأمراء بتشجيع الثقافة، فقد وجه الأمير عبد الرحمان عباس بن ناصح الحريزى لشراء الكتب القديمة من المشرق، فجاء عباس بن ناصح بالسيدة هند وهو أول من أدخلها الأندلس، كان مذهبهم أوزاعي وكان منتشرا بالشام، وقد تحول هذا المذهب إلى مذهب المالكي في عهد عبد الرحمان الداخل وأول من أدخله الأندلس هو زياد بن عبد الرحمان اللخمي المعروف بشطون[2] وقد ضاع صيت المذهب المالكي في عهد هشام بن عبد الرحمان ويرجع الفضل في إنتشاره إلى طائفة من العلماء الأندلس وإعطائه طابع رسمي، ومنهم يحي بن يحي الليثي[3] الذي درس على مالك.

ومن أهم العوامل التي ساعدت على إنتشاره وحب الأندلسين لإعتناقه هو موافقته لطبيعتهم العقلية التي ساعدت على إنتشاره وحب الأندلسيين لإعتناقه هو موافقته لطبيعتهم العقلية فهو مذهب يعتمد على النص ولا يعتمد كثيرا على العقل[4].

تميز الشعر الأندلسي في فترة تأسيس الإمارة بالتجديد الموضوعي والإهتمام بالمضمون والبعض الآخر بالشكل، ومن شعراء هذا العهد أبو المحنشى، وهو عاصم بن يزيد العبادي وكان الحكم بن هشام يجيد نظم الشعر، وله شعر في الغزل والحماسة، وتميزن أشعاره بالرقة في الألفاظ والسلاسة في الأسلوب[5].

---

[1] محمد عبد الله عنان، مرجع سابق ،ص196.

[2] عبد الرحمان اللخمي :محمدبن زياد بن عبد الرحمان اللخمي ، اندلسي ، ولي القضاء في الاندلس في امارة عبد الرحمان بن الحكم ، وولي الصلاة في امارة ولده محمد بن الرحمان ، للمزيد انظر الحمبدي ، مصدر سابق ، ر.ت–55، ص87

[3] يحي بن يحي الليثي :بن كثير المكنى ابا عيسى وكثير بن وسلاس من اهل قرطبة ، تولى بني ليث فنسب اليهم ، صله من البربرمن قبيلة مصمودة ، رحل اللى المشرق ، فسمع مالك ابن انس ، للمزيد انظر ابن الفرضي ، مصدر سابق ، ر.ت–1556، ص431، الحميدي ، مصدر سابق ، ر.ت–910، ص566.

[4] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص ص 241–242.

[5] نفسه، ص 242.

أما النثر في عصر الإمارة بالأندلس فكان مقتصرا على الخطب والرسائل والوصايا والمحاورات، ومن أشهر الكتاب فطيس بن عيسى وخطاب بن يزيد وكانا كاتبين لهشام بن عبد الرحمان ثم لإبنه الحكم، وحجاج العقيلي الذي كان كاتبا للحكم[1].

وقد دونت المراجع بعض نماذج نثرية، من أقدمها ما كتبه عبد الرحمن الداخل إلى سليمان بن يقظان الأعرابي، ومن أمثلة الوصايا، ما وجهه الحكم الربضي إلى إبنه عبد الرحمان حين شعر بدنو أجله ، ولم تقتصر الثقافة في عصر الإمارة الأموية على الشعر والنثر فقط، بل ظهرت ميادين أخرى مثل علوم النحو واللغة ودرس الأندلسيين اللغة عن طريق قراءة النصوص.[2]

ب-الحياة الفكرية في الامبراطورية الجرمانية المقدسة :

بعد إستقرارهم في غالبا، وتأثروا بالأوضاع الرومانية، والحياة الفكرية لم تنبغ وتزدهر في العصر الميروفنجي، ونبغ اثنان في الأدب والتاريخ في القرن السادس ميلادي وهما الشاعر فور تناتوس أسقف بواتييه والمؤرخ جرجورى التورى أسقف تور وألف كتابا في تاريخ الفرنجة، وفي القرن السابع الميلادي عرفت المملكة الميروفنجية ضعف على الجانبين السياسي وفساد الحياة الفكرية وانحلال في الحياة الإجتماعية[3].

وعمل شارلمان على رفع شأن الكنيسة ورجالها وتزعمه للنهضة الحضارية، وكان ما أعظم حكام أوربا في العصور الوسطى، وقام بإصلاحات شاملة، وأطلق على هذه النهضة إسم النهضة الكارولنجية، رغم ضعف المستوى الثقافي لشارلمان إلا أنه تزعم النهضة الفكرية وتركزت في فرنسا وإمتدت إلى أنحاء مختلفة من ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، وأظهر شارلمان إهتماما كبيرا بالدراسات العلمية، ولوحظ على النهضة الكارولنجية حركة إحياء الدراسات

[1] منى حسين محمود ،مرجع سابق، ص242

[2] نفسه، ص243.

[3] نفسه، ص 245.

اللاتينية ورفع مستوى اللغة اللاتينية، وكان يعمل على إحياء أمجاد روما الأدبية وجعل إمبراطورية مجتمعا أخلاقيا يجيد بالمسيحية.[1]، وقد مرت هذه النهضة بثلاث مراحل:

الأولى: من سنة 773م حتى سنة 786م وفي هذه الفترة عرفت نفوذا كبيرا للأدباء ورجال المعرفة الإيطاليين.

الثانية:من سنة 786م حتى سنة 800 في هذه الفترة عرفت النهضة الكارولنجية إزدهارا واسعا بلغت ذروته وسمي بعصر التكوين.[2]

المرحلة الثالثة: من سنة 800م حتى وفاة شارلمان سنة 814م وعرفت هذه الفترة تدهور تدريجي وبرز فيها ثيودولف وإنجلبرت وخنهارد، ومن أشهر العلماء الذين تأثروا بالنهضة الشارلمانية الكوين alciun وقد قابل شارلمان في سنة 781م ودعاه إلى غاليا، فجاء مع تلاميذه في سنة 782م وقد أشرف على شؤون الثقافة والتعليم في مملكته[3]، قام الكوين وتلاميذه بتعليم رجال الدين من القساوسة والرهبان/ وقد نتج عن هذه سياسة تنظيم التعليم وتقويمه، وأصبحت الأديرة مركزا للنشاط العلمي والثقافي في أوربا، وقد أدت هذه الحركة إلى انتعاش الأديرة وتكاثر الكتب، وعمل الكوين على الربط بين علوم الكنيسة والأدب الديني من جهة العلوم الدنيوية والأدب الكلاسيكي من جهة أخرى، ومن أشهر العلماء الذين ذكرهم في عهد شارلمان، ثيودولف ولد في اسبانيا وأصبح أسقف أورليانز قبل سنة 798م وبرز في شعر المراش، ومن أعلام عهد شارلمان اجنهارد فقد كان رجل سياسة وتزوج من الأميرة برتاberta إبنة شارلمان، ومن أشهر كتبه تاريخ شارلمان[4].

وشجع شارلمان العلماء ونشر الثقافة ومما يدل إهتمام شارلمان بنشر التعليم هي رسائله التي وجهها إلى الأساقفة بحتهم على فتح المدارس في كل المناطق المهمة، كما إهتم شارلمان بالكتب والمكتبات، فكانت له مكتبة خاصة وأوصى ببيع مكتبه بعد موته وإنفاق

---

[1] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص ص 243-244.

[2] نفسه، ص244.

[3] نفسه، ص ص 244-245.

[4] نفسه، ص245.

مالها على الفقراء، وقام بإدخال تحسينات تناسب عصره في الكتابة[1]، كان وراء رعاية شارلمان بالتعليم سياسة تعمل على رفع المستوى رجال الدين والإستفادة من المتعلمين في الإدارة والحكومة، ويرجع في هذه الحركة إلى تضافر قوة الثقافة الديرية والموهبة التنظيمية التي اتصفت بها الملكية الفرنجية[2]، لكن برغم ما كل هذه الحركة والنشاطات المبذولة التي وصفها شارلمان إلا أن بعد وفاته بدأت بالضعف والإندثار بعد وفاته سنة 814م.

2- الثقافة المتبادلة بين بلاد الأندلس والإمبراطورية الجرمانية المقدسة :

تجلت النهضة الفكرية في عصر الإمارة في عهد عبد الرحمان الأوسط أما النهضة الكارولنجية فأينعت ثمارها بوجود شارلمان فوصلت إلى الذروة في عهده وعهد أبناءه من بعده لكنها لم تدم طويلا لأنها كانت منبعثة مع رجال واحد شارلمان وبعد وفاته بدأت بالتدهور[3]، كان المجتمع الأندلسي يتألف من عدة عناصر العرب والبربر ثم المولدون، اليهود المستعربون وهم نصارى الإسبان عاشوا مع العرب وتعربوا[4]، وكفلت لهم دولة عقيدتهم وأبقت على كنائسهم وأديرتهم، وكان أعظمهم يقيمون في قرطبة وكذلك أشبيلية وأكثرهم في طليطلة، والإستعراب كان من أهم عوامل تأثير الثقافة العربية في كثير المسلمين من

الإسبان، وتقربوا إلى العرب الفاتحين فتعلموا اللغة العربية وتأثرت حياتهم الإجتماعية بالإسلام ونظمه وصاروا مولعين بالتراث العربي من أدب وشعر[5]، ومع مرور الزمن حلت دراسة اللغة العربية محل دراسة اللغة اللاتينية في جميع أرجاء البلاد وبدأت لغة الدين المسيحي إلى تدهور والإهمال والنسيان شيئا فشيئا، وقام هؤلاء المستعربون بدور هام في نقل التراث وتأثيرات العربية الإسلامية إلى أروبا وقاموا بترجمة قانون الكنيسة ونقلوا الأناجيل الأربعة إلى العربية وكما قاموا بنقل الحضارة العربية إلى أسبانيا المسيحية، ويرجع معظم

---

[1] منى حسين محمود ،مرجع سابق، ص ص 245-246.

[2] نفسه، ص246.

[3] فيشر، مرجع سابق، ص75.

[4] محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص200.

[5] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص257.

مؤرخي العصور الوسطى في التاريخ والأدب والإجتماع والاقتصاد ترجع أصولهم إلى أصول إسلامية، وكان للمستعربين دور هام في نقل الحضارة العربية إلى أسبانيا المسيحية وهذا لكونهم يعرفون اللفتين العربية واللاتينية وكانوا أداة إتصال بغربي أوربا وجنوب فرنسا، وكذلك كان لليهود دور فعال في نقل والإتصال بين العالم الإسلامي في أسبانيا والعالم المسيحي في غرب أوروبا في فرنسا، وقاموا بترجمة كثير من الكتب العربية إلى اللغة العبرية ثم تقلت إلى اللغة اللاتينية.[1]

وكان الملوك الكارولنجيون يشجعون اليهود، وهذا بسبب إشباعهم في التجارة والثقافة، وقد ظلت الأساطير اليهودية تتحدث وتحتفظ بذكرى طيبة لشارلمان وأسرته وهذا لتعامله معهم معاملة حسنة، كما أنهم تلقوا نفس المعاملة من العرب الفاتحين[2]، وقد تفنوا بالثقافة العربية، وكان لهم دور الوسيط التجاري بين الأندلس والفرنجة ونفس هذا الدور قاموا به في نقل الثقافات المتبادلة، وإشتغل اليهود مترجمين إلى جانب إشتغالهم بالتجارة وكان عمال في البلاط الكارولنجي ويكلفون

بمهام دبلوماسية، وكانت علاقات اليهود في فرنسا باليهود في أسبانيا ودية وكانوا على إتصال.[3]

ومن عوامل تبادل الثقافة هو الأسرى للذين أسرهم الفرنجة أثناء الحروب التي إستمرت نحو قرن من الزمان البناء خدمن في القصور وكان لهن أثر في نقل فن الفناء العربي والموسيقي إلى تلك البلاد، أما الأسرى المسلمون فكان يعملون في المزارع في ضياع الإشراق وأوقاف الأديرة والكنائس ويعملون الناس أصول الزراعة والفلاحة، وكان للفن القصصي آثر في ظهور الثقافة العربية، في أوروبا فالقصة كانت من المظاهر الأدبية وإستعدادا للنقل من بيئة لآخري، ونجد في الأدب الإسباني اللاتيني أثرا واضحا لهذه الأقاصيص، وكانت القصة همزة

[1] منى حسين محمود ،مرجع سابق، ص258.

[2] محمد عبد الله عنان ،مرجع سابق، ص200.

[3] نفسه،ص200.

وصل بين العالمين الثقافيين.[1]، المستعربين اليهود هم اللذين نقلوا ألوان الحياة المتقدمة في الأندلس في ميدان الزراعة والصناعة والفنون، بين أسبانيا المسيحية (الأندلس) وفرنسا الفرنجية، كما نقلوا معارف العرب في علم الطب إلى فرنسا في عهد الكارولنجيين حين نزلوا بلدة ماجلون ضاحية مونبليه إلى أن طردهم شارل مارتل، وفي مدة إقامتهم كانوا يبيعون الكتب وكان من بينهم أطباء يهود مثل صموئيل بن طيبون وناثان بن زكريا، المسلمين الذين أقاموا بفرنسا تركوا أثرا عظيما.[2]

بل إن عرب بروفانس المهاجرين من الأندلس هم أول من إستثمر أشجار البلوط، لقد تفوقت الحضارة العربية في تأثيرها على شمال إسبانيا وجنوب فرنسا منذ القرن الثامن وتضاعفت تأثيراتها في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلادي.[3]

ثانيا : العلاقات الدبلوماسية:

ذكرنا في ما سبق العلاقات العدائية والحروب بين الأمويين في الأندلس والإمبراطورية الجرمانية المقدسة، إن أولى العلاقات السليمة بين الأندلس والفرنج كانت في عهد الحكم في هشام تمثلت في الهدنة التي عقدها مع شارلمان سنة 195هـ/810م، انتهت هذه المعاهدة بإتفاق السلم لمدة ثلاث سنوات، وبمجرد حلول سنة198هـ/813م شن عبد الرحمان الثاني غارته على ما ورد في جبال البرانس، ولم تحدث تغيرات في مستوى العلاقات في عهد لويس التقي.[4]

1-السفارات الدبلوماسية:

تميز عصر الإمارة فيما يتعلق بعلاقة الأمويين والإمبراطورية الجرمانية بسمات، منها التصدي لقوة مملكة جليقية الناشئة وحصرها في المناطق الشمالية، وبسبب الفتن الداخلية

[1]محمد عبد الله عنان، مرجع سابق،ص201.

[2]منى حسين محمود، مرجع سابق، ص ص 259-260-261.

[3]نفسه، ص ص 261-262.

[4]ميلود بن الحاج، الأندلس في ذروه عصر الإمارة عهد عبد الرحمان الثاني، ط1،2008، ص50.

والصراعات إنشغل أمراء بني أمية بالقضاء عليها، هذا ما فرض عليهم السلام على الجانبين لفترات طويلة في عهد الأمير عبدالرحمان الداخل وخلفائه[1].

ومن أهم المعاهدات التي قامت بينهم هي المعاهدة التي خاطب فيها عبد الرحمان الداخل ملك الإفرنج شارلمان ودعاه إلى المصاهرة والسلم، فأجابه للسلم ولم تتم المصاهرة[2].

وعقدت معاهدة بحرية لتأمين السفن المحمل بالبضائع والتي كانت تتعرض للغارات وعقدت بطلب شارلمان إلى أمراء الأندلس وإستمرت هذه المعاهدة ثلاث سنوات[3] بعد الصراعات التي طالت مدة طويلة بين الطرفين فقرر عقد هدنة بعد

ما سئموا من الأضرار التي حدثت لكليهما، حيث إستقبل الإمبراطور شارلمان مبعوث أمير قرطبة، يدعى يحي بن الحكم البكري الجيائي، تعاهدة فيها الطرفان على إطلاق المسلمين سراح الكونت أدمريك adimryc الذي وقع أسير بأيديهم في إحدى غاراتهم، لكن الأندلسيون عادوا هجومهم على جزيرة كورسيكا أواخر عام (810م/194هـ)[4].

بعد خرق الهدنة الأولى من طرف المسلمين، طلب الحكم الأول عقد هدنة ثانية سنة (180-206هـ/796-822م) وكانت من طرف مبعوث عربي هو أبولاز وصل إكس لا شابل، إستقبله الإمبراطور شارلمان وأبرمت الهدنة لمدة ثلاث سنوات، لكن في عام (812م/196هـ) وردت إلى مسامع شارلمان أخبار بأن المسلمين يعدون حملة بحرية فاستعد لمواجهتهم، فأنطلقت سفن الإسلامية[5]، وكان هدفهم هو تمهيد لفتح إيطاليا، فقسم الأسطول الإسلامي إلى قسمين: الأول كان لمهاجمة جزيرة كورسيكا أما القسم الثاني فكان هدفه الإنقضاض على جزيرة سردانية لكن هذا الأخير لم ينجح في عملية الحربية، لكن القسم

[1] رجب محمد عبد الحليم، مرجع سابق، ص49.

[2] المقري، مصدر سابق، ص330.

[3] منى حسين محمود، مرجع سابق، ص226.

[4] فايز نجيب إسكندر، شارلمان والفتوحات لجزيرة كورسيكا، د.ط، المكتبة العلمية، 1999م، ص ص 23-25-26.

[5] فايز نجيب اكسندر، مرجع سابق، ص26

الأول تمكن من النزول على شواطئ كورسيكا وغنم منها وأسقط أعداد كبيرة أسرى، إلى أن وصلت إمدادات ومساعدات شارلمان فأضطر المسلمون إلى الإنسحاب.[1]

وفي عهد هشام الأول (172-180هـ) قام بكثير من العمليات الجهادية وكان كثيرا منها لرد الهجوم، وليس لفتح جديد، وكانت تنتهي بإبرام إتفاق مع دويلات

النصرانية، وقد إتبعت الأندلس مع هذه الدول سياسة قبول عروض الصداقة وإبداء التعاون والمعاونة والمحافظة على الوفاء.[2]

ظلت معاهدة الصلح سارية المفعول طوال السنوات الباقية من عمر الأمير عبد الرحمان والسنوات الأولى من عهد ابنه هشام الرضا، لكن الفرنجة عادوا إلى سابق سياستهم العدائية ضد المسلمين في اسبانيا عقب وفاة عبد الرحمان في سنة 172هـ/788م[3]، واراحوا يحرصون نصارى الشمال بصفة مستمرة ضد حكومة قرطبة، ثم أردفوا بذلك بإرسال حملات هاجمت شمال إسبانيا، فأضطر هشام بن عبد الرحمان إلى إرسال جيش كبير اجتاز جبال البرتات وهاجم سبتمانيا، ثم عاد إلى قرطبة، وفي سنة 192هـ/709م هاجموا الثغر الأعلى تحت قيادة لويس بن شارلمان وحاصروا طرطوشة[4]، ثم حدثت مجموعة من الإشتباكات الحربية، اقنعت الفريقين بعقد هذه الحروب فما لا معا إلى عقد الصلح، وأظهر كل من شارلمان والأمير الحكم في هشام ورغبتهما في عقد الصلح.

إن شارلمان كان يرحب بعقد الصلح مع الأمير الحكم، وذلك في السنوات الأخيرة من حكم شارلمان نظر لإشتداد وسوء الأحوال الداخلية في بلاده[5]، عقدت معاهدة صلح بينه وبين شارلمان سنة 710م-195هـ، إن هذه الإتفاقية لم تدم طويلا، لأنه سرعان ما تجددت المصادمات الحربية، لأن الحكم بادر بإرسال جيش في العام التالي، وهاجم برشلونة قاعدة

---

[1] فايز نجيب اكسندر، مرجع سابق، ص ص 26-27.

[2] عبد الرحمان علي حجي، مرجع سابق، ص288.

[3] محمد محمد مرسي الشيخ، مرجع سابق، ص232.

[4] محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص240.

[5] محمد محمد مرسي الشيخ، مرجع سابق، ص233.

الثغر الفرنجي والمناطق المجاورة لها[1]، تلك الأعمال العسكرية لم نسقر عن نتائج أو تغير الأوضاع وغلبت الرغبة في السلام كلا الطرفين، فعاد إلى الصلح، لأنه وصلت سفارة أندلسية سنة 712م/197م إلى عاصمة الفرنجة إكس لاشابل للتفاوض.

فبعد وفاة شارلمان سنة 714م وولاية لويس التقي، كان الأمير الحكم بميل إلى السلام وحسن الجوار معهم وعقد اتفاقية معهم، فأرسل عام 816م 201هـ سفراء إلى بلاط لويس التقي في فرنسا لعقد تلك الإتفاقية، فأستقبلهم لويس التقي في إكس لاشابيل ونمت المفاوضات بنجاح وعقدت اتفاقية سلام، لكن الإتفاقية لم تدم طويلا[2] وعلى الرغم من كل ما بذل في سبيل عقد هذه الإتفاقية، إلا أن الفرنجة عادوا في سنة 724م 209هـ بتوجيه لويس التقي نفسه إلى غزوا شمل إسبانيا، وإخضاع البشكس توطئة للهجوم على المسلمين غير أن البشكنس استعانوا بالمسلمين، حيث تمكنوا من هزيمة الفرنجة في ممرات البرتات[3].

وكان لويس إذ إستبد به الغضب واستبعد مفاوضات السلام، ونبذ أسلوب الحوار السياسي، حيث دعا لويس سنة 211هـ/826م إلى اجتماع في اكس لاشابل عقد تحت رعاية ابنه بيبين ملك اكويتين، وأعلن بيبين رغبته في مهاجمه الأندلس[4].

توفي لويس التقي سنة 840م، وأقتسم أبناؤه الثلاثة، أركان الإمبراطورية فحاز شارل الأصلع الجهات الغربية في الإمبراطورية إلا أن العلاقات بين الملك شارل والأمير عبد الرحمان الثاني لم يكن يسودها الوئام بل لونها العداء وغصت بالإشتباكات الحربية والأرجح أنه لم يكن عبد الرحمان الأول هو الذي دخل في علاقات كهذه بل عبد الرحمان الثاني كانت له علاقات مع شارل الأصلع[5].

---

[1] محمد محمد مرسي الشيخ، مرجع سابق، ص236.

[2] نفسه، ص239.

[3] نفسه، ص240.

[4] نفسه، ص240.

[5] أرسلان شكيب، مرجع سابق، ص124.

إن بعض الدراسات أفردت إشارة تاريخية مفادها أن الملك بيبين الصغير كان في حرب مع عمل شارل الأصلع، إذ لم يتردد في إرسال وفدا له إلى الأندلس يستنجد بالأمير عبد الرحمان الثاني هذا الأخير رحب بهذه السفارة ولي طلبه[1]، حيث أن بيبين فجرا لثورة في أكويتين ضد عمه شارل الأصلع، وأنه هو الذي أرسل، وليم إلى بلاط قرطبة لطلب المساعدة، ولا بد من أن عبد الرحمان قدم المساعدة نظرا للعداء بين شارل الأصلع وحكومة قرطبة من ناحية[2]، ولقيام شارل الأصلع بمهاجمة الأراضي الإسلامية استمر العداء فترة، حدثت بعض الإشتباكات الحربية، ثم ما لبثت أن غلبت عليها روح السلام ومالا إلى عقد الهدنة من جديد، فتم عقد صلح قبل وفاة الأمير عبد الرحمان الثاني بسنوات وانتهت هذه المرحلة الهامة من الصراع وبحلول السلام بين الجانبين[3].

وأن هذه المفاوضات والسفارات قام بها أحد رجال الأمير عبد الرحمان الثاني يعرف بالقصبي والذي نجح في عقد صلح واتفاقية سلام بين الجانبين، قبل وفاة عبد الرحمان بن الحكم بسنوات قليلة، وقرب منتصف القرن التاسع الميلادي 847م[4].

ولقد احتفظ شارل الأصلع بعلاقات الود والوئام مع الأمير محمد بن عبد الرحمان، بل تبادل معه الهدايا وبذل جهده من أصل استمرار اسلام، ويبدو أن هذه العلاقات لم تدم طويلا إذ اعقبتها فترة اشتباكان بين الطرفين، إلا أن اقتنع الطرفي بضرورة السلام، ففي سنة 239هـ/853م يسير الأمير محمد جيشا بقيادة موسى بن

موسى بن قسي وال تطيلة إلى ألبة والقلاع، فسار إلى إليه افتح بعض الحصون ثم عاد فأتجه صوب برشلونة[5].

---

[1] ميلود بن الحاج، مرجع سابق، ص52.

[2] محمد محمد مرسي الشيخ، مرجع سابق، ص242.

[3] نفسه، ص243.

[4] نفسه، ص244.

[5] محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص294.

وفي الوقت الذي انشغل فيه شارل الأصلع بأحوال بلاده الداخلية، وبهجمات الثورمان على سواحلها، حيث استقبل الأمير محمد بن عبد الرحمان سفراء الفرنجة في قرطبة سنة 866م/252هـ، وجرت مفاوضات ودية بين الجانبين وانتهت بعقد معاهدة صلح[1]، ويبدوا أنه جرى الإتفاق في تلك المفاوضات على بقاء قطالونيا بأيدي الفرنجة، ومن ثم عاد رسل شارل الأصلع بهدايا ثمينة من قرطبة.

[1]محمد محمد مرسي الشيخ، مرجع سابق، ص245.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع "العلاقات بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والأمويين في الأندلس خلال القرنين 8و9 الميلاديين" توصلنا إلى بعض الإستنتاجات التي يمكن ذكرها كالتالي:

– كانت أوضاع الأندلس السياسية قبيل تأسيس الإمارة الأموية تعيش في حالة فوضى وعدم استقرار، بسبب ما شهدته من ثورات وتمردات أواخر عصر الولاة الأمويين، وبقيام الإمارة الأموية استطاعت أن تقضي على المتمردين.

– نجحت مراسلات عبد الرحمان في التمهيد لدخول الأندلس كما نجح في استمالة بربر الأندلس واليمانين إلى جانب عبد الرحمان الذي عبر ثغر المنكب 138هـ، وبعد شهور تمكن جيش عبد الرحمان من هزيمة آخر ولاة الأندلس ألا وهو يوسف الفهري في موقعه المصارة ليدخل بذلك عبد الرحمان إلى قرطبة، لتأسس إمارة المستقلة في الأندلس.

– قضى عبد الرحمان الداخل سنوات حكمه في تثبت أركان دولته، والقضاء على الثورات الداخلية التي إندلعت في الأندلس.

– إستطاع شارلمان إحياء الإمبراطورية الرومانية المقدسة بعد أن توجته الكنيسة الكاثوليكية سنة 800م.

– اتسم فترة حكم شارلمان بالحروب، إذ اشترك بنفسه في الحملات كما قاد حملة فاشلة في اسبانيا، وانتهت لمعركة الروسنفال.

– بعد وفاة الإمبراطور شارلمان قسمت الإمبراطورية بين أبنائه شارل الأصغر الذي ولي اقليم بنو ستريا والملك لويس الأول حصل على اقليم اكشين والملك بيبين حصل على ايطاليا، لكن بيبين توفي في عام 810 وشارل في عام 811م ولم يبقى إلا لويس وقد أنشأ لويس ثلاث ممالك لأبنائه لوثر ملك ايطاليا بيبين آكيتين و لويس الألماني ملك بأفاريا.

– بعد وفاة لويس قسمت المملكة من جديد وذلك بعقد وعرفت بمعاهدة فردان والتي قسمت المملكة بين لويس الثاني الذي نال الأراضي التي أصبحت تعرف بألمانيا وتشارلر الأصلع الأراضي التي أصبحت تعرف بفرنسا وأخذ لوثر الأراضي الإيطالية

– إنتقلت مقاليد الحكم إلى ألمانيا بعد أن كانت في فرنسا، بعد أن انتخب الألمان هنري الصياد ملكا عليهم والذي خلفهم ابنه أوتو الأول والذي فرض نفسه على البابا الثاني عشر وأرغمه على تتويجه إمبراطورا، فغير اسم الإمبراطورية الرومانية إلى الإمبراطورية المقدسة.

كانت لهذه الإمبراطورية علاقات سياسية ودبلوماسية واقتصادية مع أمراء بني أميه في الأندلس.

– تمثلت العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والأمويين في الأندلس بتارجحها بين السلم والحرب.

– كانت الدولة الأموية في حالة صراع حيث تعرض الثغر الأعلى للغزو ومن قبل شارلمان، ثم ما لبث أن تعرض جيش شارلمان لهزيمة أثناء انسحابة عبر ممر الروسنفال.

– إن فترة حكم الأمويين في اسبانيا إتصفت بالعداء الشديد تجاه الجرمانيه بدأنها الدولة في عهد شارلمان وعبد الرحمان الداخل.

– قامت الإمبراطورية الجرمانية بالمصالحة وعقد الهدنة مع الأمويين تجنبا للحرب والصراع كما ان الأمويين أقاموا سياستهم على استجابة لأي نداء للمصالحة والصداقة إلى جانب الإمبراطورية الجرمانية جرت سفارات ورسائل بين عبد الرحمان وشارلمان في الأيام الأخيرة لحكم عبد الرحمان وحلت فترة وئام وسلام بينهم.

– قيام شارلمان بإقتراح معاهدة صلح وصداقة مع عبد الرحمان والذي كان يرحب لهذه الإتفاقية، وقد يقوي الإتجاه إلى أهمية الإقتصاد والتجارة كما لعبت قرطبة في ميدان الاقتصاد والتجارة في تبادل المنافع بين الجانبين.

هناك نمو هائل في الصناعة الذي ظهر في القرن التاسع، لا سيما في صناعة الخزف وتزيين الأواني والسلع الجلدية وصناعات الأثاث والعطور.

– كذلك نجد المؤسسات الصناعية التي اهتمت بصناعة النسيج وصناعات الأسلحة والأصبغة وغيرهما، وكان أيضا الزجاج الصواني في قرطبة في القرن التاسع.

– كما أن اسبانيا لعبت دورها في التجارة العالمية وتجارة الإمبراطورية الكارولنجية بصفة خاصة.

– ظلت معاهدة الصلح سارية طوال السنوات الباقية من عمر الأمير عبد الرحمان والسنوات الأولى من عهد ابنه هشام الرضا، لكن عاد العداء ورجعوا إلى سابق سياستهم العدائية ضد المسلمين في اسبانيا عقب وفاة عبد الرحمان.

– كما عقد شارلمان معاهدة صلح مع هشام الرضا وذلك في السنوات الآخيرة من حكم شارلمان وكان عقد هذه الإتفاقية في سنة 195هـ/810م، لكن سرعان ما تجددت المصادمات الحربية.

– كما عقد اتفاقية وذلك بوصول سفارة أندلسية إلى عاصمة الفرنجة للتفاوض مع شارلمان للإحلال السلام، والتقى السفير الأندلسي بشارلمان ونجح في عقد اتفاقية مدتها ثلاث سنوات.

– بعد وفاة شارلمان تولى لويس التقى الحكم، وكان الأمير الحكم بميل السلام معهم.

– قام بالمفاوضات وعقد اتفاقية معهم، فأراسل في عام 816م (201م) سفراء إلى بلاط لويس وعقدوا معاهده صلح، ولم تدم طويلا هذه المعاهدة لأن لويس التقي قام بغزو شمال اسبانيا.

الملاحق

الملحق رقم :01خريطة الاندلس

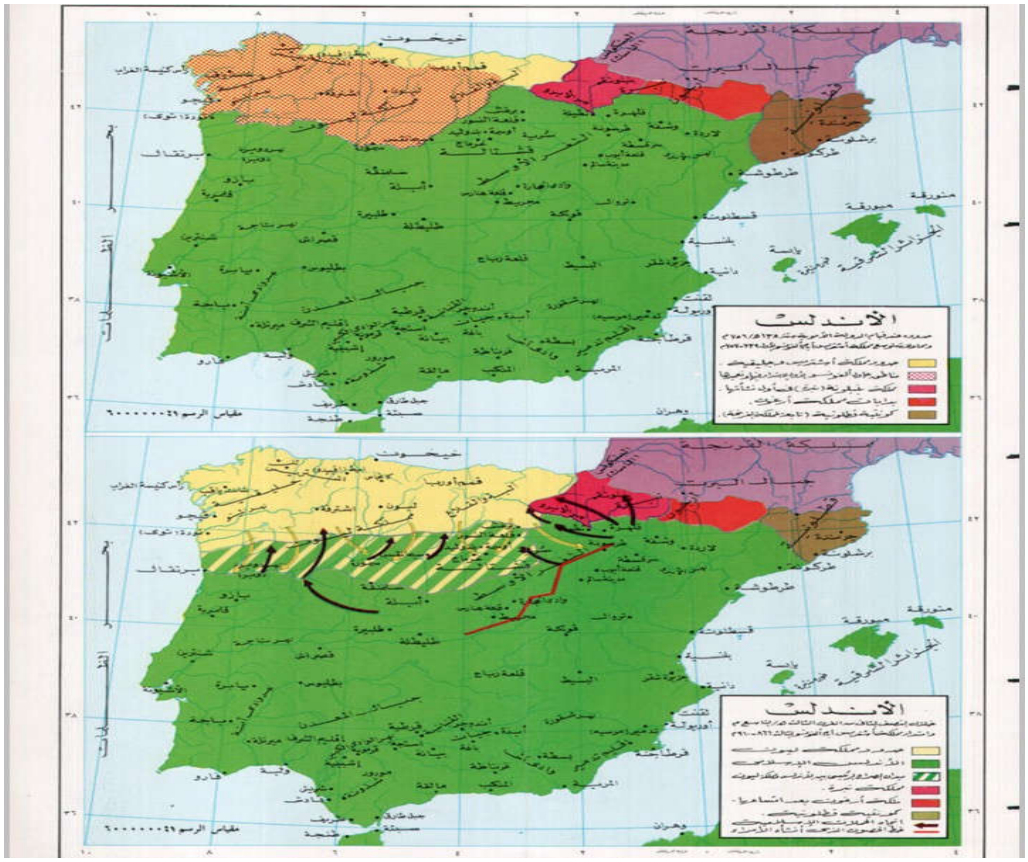

حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، 171

-ملحق رقم02

قائمة أمراء الأندلس (عهد الإمارة)

1-عبد الرحمان الأول (الداخل) بن معاوية بن هشام بن عبد الملك حكمه 138 هـ-172هـ/755م-788م.

2-هشام الأول (المرتضىà حكمه 172-180هـ/788-792م.

3-الحكم الأول (الرضى) حكمه 180-206هـ/792-822م.

4-عبد الرحمان الثاني (الأوسط) حكمه 206-238هـ/822-852م.

5-محمد الأول بن عبد الرحمان، حكمه 238هـ-273هـ/852-886م.

6-المنذر، حكمه 273-275هـ/886-888م.

7-عبد الله بن محمد/ حكمه 275-300هـ/888-912م، تولى الحكم بعده حفيده.

8-عبد الرحمان الثالث الناصر لدين الله، حكمه نصف قرن ونصف سنة 300-350هـ-912-961م، انتهى حكم الإمارة وبدأ حكم الخلافة.

كولان ،مرجع سابق،ص118

ملحق رقم03:الإمبراطورية الكارولنجية

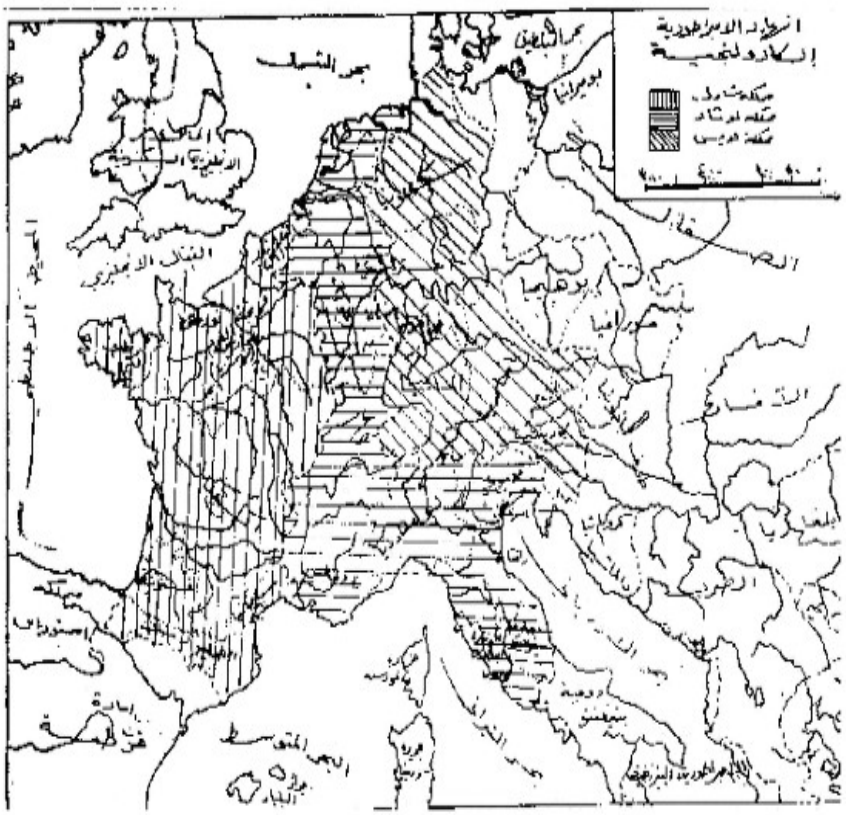

نيفين ظافر حسين الكردي ، مرجع سابق،ص226

الملحق رقم4:الامبراطوريةالرومانيةالقديمة

عبد الفتاح سعيد عاشور ،مرجع سابق ،ص56

ملحق رقم 05:الأسرة السكسونية

فيشر ،مرجع سابق، ص141

ملحق رقم 6

انساب أسرة شارلمان شارل مارتل (المطرقة)

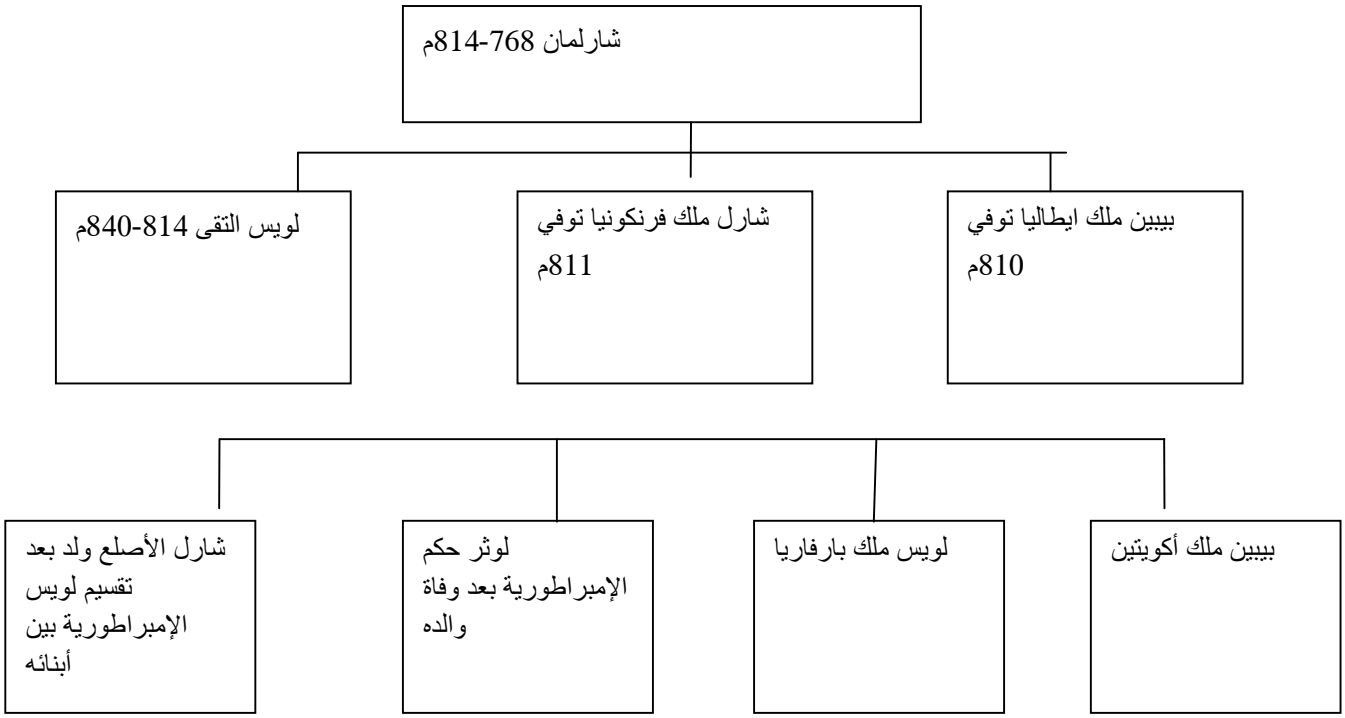

إعادة تقسيم الإمبراطورية بعد وفاة لويس التقي وابنه بيبين من خلال معاهدة فردان 843م

سعيد محمود عمران، مرجع سابق319.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

1-إبن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، بيت الأفكار الدولية، مجلد الأول،

2- إبن عذارى، أبو العباس احمد بن محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلسي والمغرب، ج2، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت،

3-إبن الفرضي ابن الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق، بشار عواد معرف، مجلد أول، دار الغرب الإسلامي، تونس، طبعة 01، 1429هـ/2008م.

4- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، طبعة الثانية، 1410هـ/1989م.

5- الحموي، شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د،ت، مجلد1.

6- الحميري محمد عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، دار الجيل، بيروت، تحقيق ليفي بروفنسال، الطبعة الثانية، 1407هـ/1988م.

7- إبن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد، أعمال لأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956م.

8- الذهبي شمس الدين محمد أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء، تحقيق حسان عبد المنان، جزء2، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2009م.

9- مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2009م.

10- المقري شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988.

المراجع:

1-أرسلان شكيب، تاريخ غزوات العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1933.

2-بن الحاج ميلود ، الأندلس في ذروة عصرالامارة ، الطبعة أولى ، 2008.

3-الحجي عبد الرحمان على، التاريخ الأندلسي من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)، طبعة أولى، دار القلم، بيروت، 1976هـ.

4-مؤنس حسين، موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، جزء أول، طبعة أولى، 1416هـ/1996م.

5-نعنعي عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م.

6-حسن عبد المنعم، ثورات البربر في الأندلس عصر الإمارة الأموية، 138هـ/316هـ/754-968م، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، 1991م.

7-حمام محمد، الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، طبعة أولى، 1995.

8-ذنون طه عبد الواحد، الفتح والإستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، المدار الإسلامي، الطبعة الأولى، 2004م.

9-سالم عبد العزيز السيد، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي إلى سقوط قرطبة، دار المعارف، بيروت، 1961م.

10- سوزي حمود، الأندلس في العصر الذهبي (منذ حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمن الثالث 91-350هـ/710-961م)، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م.
11- الشيخ مرسي محمد محمد، دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس، حتى أواخر القرن العاشر الميلادي، (132هـ-366هـ/755م976م) المؤسسة الثقافية الجامعية، الإسكندرية، 1981م.
12- طرخان إبراهيم على، المسلمون في أوربا في العصور الوسطى، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1966.
13- عاشور سعيد عبد الفتاح، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، 1976م.
14- العبادي احمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
15- المعاضيدي خاشع، امير الأندلس (عبد الرحمان الداخل أو صقر قريش)، دار الشوؤن الثقافية، بغداد ، طبعة اولى ، 1989م.
16- عبد الحليم رجب، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة.
17- عبد المحسن طه رمضان، الحروب الصلبية في الأندلس (ميلادها تطورها حتى القرن 10، مكتبة الأنجلو المصرية، 2001.
18- عبد المقصود عبية، موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة، (92هـ-897هـ/711-7492م)، مكتبة المهندسين، د.ت.
19- عمران محمود سعيد، معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1986م.

20- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول القسم الأول، من الفتح إلى بداية عهد الناصر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1997م، 1417هـ.

21- فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر، القاهرة، الطبعة الثانية، 19.

22- مؤنس حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، طبعة1، 1407هـ-1987م.

23- مؤنس حسين ، فجر الأندلس (دراسة في تاريخ الأندلس ، من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الاموية)، دار المناهل ، بيروت، طبعة أولى ، 1432هـ-2002م.

المراجع المترجمة

1-إينهارد، سيرة شارلمان، ترجمة عادل زيتون، دار حسان، طبعة أولى، 1410هـ-1979م.

2- فشير هـ, أ ل، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ترجمة محمد مصطفى، زيادة السيد الباز العربي، دار المعارف، مصر، طبعة6.

3- كولان، الأندلس، ترجمة، إبراهيم خو رشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1970م.

الموسوعات:

1-زينب نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تقديم احمد بن سودة، دار الأمير، الجزء الثاني.

2-منى حسين محمود، المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة، 92هـ-206م/714م815م، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976م.

الرسائل الجامعية:

1-نيفين ظافر حسيب، الكردي، الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة غزة، فلسطين، 1432هـ-2011م.

فهرس الموضوعات

الشكر .....

الاهداء .....

مقدمة .....أ-و

الفصل التمهيدي :اوضاع الاندلس قبيل تاسيس الامارة الاموية.....7

الفصل الأول :عبد الرحمان بن معاوية وقيام الإمارة الأموية 12

أولا :التعريف بشخصية عبد الرحمان بن معاوية 13

ا-اسمه وكنيته 13

ب- انجازاته 14

ثانيا :عبد الرحمان بن معاوية في الأندلس..... 15

ا-بيعته وتأسيسه للإمارة 15

ثالثا:سياسة عبد الرحمان الداخلية 19

الفصل الثاني:الإمبراطورية الجرمانية المقدسة 26

أولا:الإمبراطورية الجرمانية المقدسة 27

ا -تعريف الإمبراطورية الجرمانية المقدسة 27

ب -الأسرة السكسونية 32

ثانيا :العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الجرمانية والأمويين في الأندلس.....37

1-العلاقات السياسية في عهد عبد الرحمان الداخل 37

2 -العلاقات السياسية في عهد هشام بن عبد الرحمان 42

3-العلاقات السياسية في عهد الحكم بن هشام 45

4-العلاقات السياسية في عهد عبد الرحمان الأوسط 48

ثالثا:العلاقات الاقتصادية بين الإمبراطورية الجرمانية والأمويين في الأندلس.....48

1-النشاط الاقتصادي في الأندلس والإمبراطورية الجرمانية المقدسة 49

أ- النشاط الاقتصادي في الأندلس 49

ب- نشاط الاقتصادي في الإمبراطورية الجرمانية المقدسة 50

2 -طرق التجارة 53

3-تبادل التجارة بين الأندلس والإمبراطورية الجرمانية المقدسة 54

الفصل الثالث:العلاقات الثقافية والدبلوماسية بين الإمبراطورية الجرمانية والأمويين في الأندلس.....56

أولا :العلاقات الثقافية بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والأمويين في الأندلس.....57

1-الحياة الفكرية في كل من الأندلس والإمبراطورية الجرمانية المقدسة 57

أ- الحياة الفكرية في الأندلس 57

ب -الحياة الفكرية في الإمبراطورية الجرمانية المقدسة 59

2-الثقافة المتبادلة بين بلاد الأندلس والإمبراطورية الجرمانية المقدسة 61

ثانيا:العلاقات الدبلوماسية بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والأمويين في الأندلس ...63

1-السفارات.....63

خاتمة 70

قائمة الملاحق.....76

قائمة المصادر والمراجع.....83

فهرس الموضوعات 89

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بين الإمبراطورية الجرمانية المقدسة والأمويين في الأندلس خلال القرنيين الميلاديين الثامن والتاسع ،حيث يعد هذا الموضوع من المواضيع الشيقة في التاريخ الأندلسي ،حيث تعرفنا على ا لأوضاع السياسية قبل إعلان عبد الرحمان بن معاوية عن قيام الإمارة الأموية في الأندلس ،كما تعرفنا على شخصية عبد الرحمان بن معاوية وتأسيسه للإمارة بالإضافة إلى سياسته الداخلية .

وتطرقنا أيضا إلى نشوء الإمبراطورية الجرمانية المقدسة ،كما تعرفنا على طبيعة العلاقات السياسية في فترة الإمارة الأموية وكيف أنها تأرجحت بين الحملات العسكرية والسفارات لطلب الصلح والمساعدة.

This study summary:

This study deals with the political ،economic and cultural selations the son of holy Germanic empire and the unofyads in andalusia during the 8th and the 9th centuies a.d whare this topic is one of the interesting topics in Andalusia history.

In tosah̓s toadi tion for the emicite، un oddition .

To it's in temal polics we also toucled on the emergence of the pricely border,the germanic.

Holy citiy when the relation slip betwean the two pardies was as the consuls considered the in ature of political relations in the princely period and now it oscillated bet wean miltory offairs and embassies to seek beace and assiotance.